١٤

الصين

عربي

يحدث هناك

«الخطر الصيني» أكذوبة لوّحت بها نيودلهي قبل التفجيرات النووية

العلاقات الهندية ـ الصينية تعود «لنقطة الصفر» من جديد

بقلم: د. ظفر الإسلام خان
دلهي ـ خاص بـ «الرياض»:

■ شهدت العلاقات الهندية الصينية تدهوراً شديداً نتيجة تصريحات وزير الدفاع الهندي جورج فرنانديز قبيل التفجيرات النووية الهندية في مايو الماضي. وكان وزير الدفاع الهندي قد أطلق عدداً من التصريحات المثيرة في الفترة التي سبقت التفجيرات مثل:

ـ الصين «مصدر أكبر خطر محتمل على الهند» (في ٣ مايو الماضي في حديث لقناة تلفزيونية خاصة).

ـ الصين تقوم بتزويد باكستان بالصواريخ.

ـ الصين أقامت قاعدة في جزر (كوكو) التابعة لبورما.

ـ الصين قامت بتوسيع مطاراتها في التبت.

ـ الصين قامت بانشاء مطار لطائرات الهليكوبتر في منطقة تعتبرها الهند خاضعة للأراضي الهندية. (اتبعه الوزير الهندي بتصريح آخر بعد أيام بأن الصينيين قد انشأوا مطارا (ثانيا) في الأراضي الهندية).

وأنكرت الصين كل هذه المزاعم بشدة واعتبرتها عملاً عدائياً من جانب الهند. ورأت الحكومة الهندية خطورة هذا التطور فأنكرت ما صرح به وزير دفاعها فقالت على لسان رئاسة الوزارة ان الهند لا تعتبر الصين مصدراً للخطر وانه ليس هناك ما يدل على أن الصين قد انشأت مطاراً في الأراضي الهندية.. إلا أن رئيس الوزراء الهندي نفسه كرر هذا الزعم ـ أن الصين مصدر الخطر الأكبر بالنسبة للهند ـ في رسالته السرية في ١١ مايو ١٩٩٨ الى الرئيس الأمريكي كلينتون شارحاً موقف الهند وتبريراتها للتفجير النووي وعارضا استعداد الهند للعمل المشترك مع الولايات المتحدة لاجتواء الصين على الأمد البعيد! وقامت نيويورك تايمز بنشر هذه الرسالة (السرية) في عددها الصادر في اليوم التالي (١٢ مايو الماضي) فانكشفت ازدواجية الموقف الهندي ونفاقه.

وعلق المتحدث الرسمي الصيني (زو بانغزاؤ) على اتهام وزير الدفاع الهندي بأن الصين تساعد باكستان بأنه «مختلق تماماً وبدون أي أساس» وأضاف: «إن الصين لا يسعها إلا أن تعبر عن أسفها وامتعاضها»، وعلق على قول وزير الدفاع بأن الصين أكبر خطر محتمل على الهند أنه «لا يستحق الرفض». وسحبت الهند سفيرها من بكين بعد صدور هذا التصريح الصيني العنيف رداً على بيانات وزير الدفاع الهندي.

وقد حاولت الحكومة الهندية منذئذ تلطيف الموقف مع الصين واعادة الأمور الى نصابها إلا أن الصين ترفض ذلك بإصرار وتطالب باجراءات (عملية) لاثبات صدق النوايا الهندية.

وكانت تصريحات وزير الدفاع الهندي في حقيقتها محاولة لتبرير التفجيرات النووية وذلك بالإشارة الى الصين التي تملك القنبلة النووية حيث ان الإشارة الى باكستان لا تكفي تبريراً للتفجير النووي حيث أن العالم كله يعرف أن الهند تفوق باكستان من حيث الأسلحة وعدد الجنود والاقتصاد والوزن العالميين.. ولذلك كان لابد من اختراع عدو (اكبر) لاقناع العالم بصحة دوافع الهند. إلا أن الذي حدث في النهاية هو ان العالم لم يقتنع بتبريرات الهند بينما تدهورت العلاقات الهندية الصينية بصورة خطيرة بعد أن كانت علاقاتهما قد شهدت تطوراً وتحسناً كبيرين خلال العقد الماضي منذ زيارة رئيس الوزراء الأسبق راجيف غاندي للصين في ديسمبر ١٩٨٨.

والى جانب مشكلة (الحدود) الشائكة بين البلدين كانت العلاقات بينهما قد ساءت بصورة خاصة نتيجة احتضان الهند لقضية (التبت) وتقديمها الملجأ لحكومة الدالاي لاما في المنفى في الهند بعد هروبه من التيبت في مارس ١٩٥٩. وهناك قضايا أخرى عالقة بين البلدين مثل:

ـ تأييد الصين لبعض الشركات الانفصالية في شمال شرق الهند.

ـ حقوق الهند التاريخية في التبت التي اعترفت بها الاتفاقية الهندية الصينية لسنة ١٩٥٤.

وكانت الهند والصين قد اشتبكتا في حرب مدمرة في اكتوبر سنة ١٩٦٢، حول مشكلة الحدود العالقة بين البلدين. ثم بدأت العلاقات الهندية الصينية تتحسن منذ سنة ١٩٧٠ حين أصدر الزعيم الصيني ماؤتسي تونغ توجيهاته الى القادة الصينيين بضرورة تحسين العلاقات مع الهند. وقام السفير الهندي ببكين (كيه. آر.ناريانان) (رئيس الجمهورية الحالي) بعمل مضن خلال سنوات ١٩٧٦ ـ ١٩٧٨ لتحسين العلاقات وازالة الشكوك. ثم جاءت زيارة وزير الخارجية آنذاك (أتال بيهاري واجباي) (رئيس الوزراء الحالي) في فبراير ١٩٧٩ لتدفع العلاقات للمزيد من التحسن والحرارة.

ثم جاءت زيارة راجيف غاندي سنة ١٩٨٨ لتضع أساساً متيناً لتحسين العلاقات.. وكانت زيارة راجيف غاندي قد تمت بناء على رغبة الجانب الهندي عندما أبلغ الرئيس السوفيتي غورباتشوف القادة الهنود بأن الاتحاد السوفيتي لم يعد قادراً على حماية الهند والوقوف معها ازاء الصين وأن على الهند أن تبادر الى تحسين علاقاتها مع بكين قبل فوات الأوان. وأدى هذا الادراك الى تغيير الهند لسياستها بصورة جذرية ازاء الصين. وكانت الهند تصر حتى ذلك الوقت على وجوب انسحاب الصين من كل الأراضي الهندية «المحتلة» كشرط مسبق لتحسين العلاقات، بينما كان الموقف الصيني يقول: إن مشكلة الحدود بين البلدين هي من مخلفات الماضي والعهد الاستعماري، وعلى البلدين حلها بالأخذ والعطاء المتبادلين.

وجرى خلال زيارة راجيف البحث عن حل وسط وهو تطبيع العلاقات بين البلدين في كل المجالات مع استمرار المحاولة لحل مشكلة الحدود، وتعهدت الدولتان بعدم اللجوء الى استخدام القوة على «خط التحكم الفعلي» LAC. ولأجل تحقيق هذه القرارات جرى انشاء «لجنة العمل المشتركة» التي كلفت بالعمل على توفير الأمن على الحدود وتقديم الاقتراحات لحل مشكلة الحدود.

وتبعت زيارة راجيف غاندي زيارة لرئيس الوزراء الصيني (لي بينغ) للهند في ديسمبر ١٩٩١، حيث جرى اعادة تأكيد ما اتفق عليه البلدان في لقاء ١٩٨٨. ثم جاءت زيارة رئيس الوزراء الهندي نارسيمها راؤ للصين في سبتمبر ١٩٩٣ حيث تم التوقيع على «معاهدة المحافظة على السلام والاستقرار على خط التحكم الفعلي» وبذلك ظهر الى الوجود اطار قانوني للمحافظة على الأمر الواقع والأمن على حدود البلدين القائمة.

ثم جاءت زيارة الرئيس الصيني (جيانغ زيمين) للهند في نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٩٦ حيث تم احراز تقدم جديد وذلك في صورة عقد «اتفاقية اتخاذ تدابير الثقة المتبادلة في المجال العسكري» على خط التحكم بين البلدين وبذلك تم وضع أساس لتفاعل القادة العسكريين بالميدان للحيلولة دون أية كارثة. هذا إلى جانب عقد معاهدات أخرى في مجالات النقل البحري والتعاون لمحاربة تهريب المخدرات واحتفاظ الهند بقنصلية في منطقة هونغ كونغ بعد عودتها للسيادة الصينية.

وعلى هامش هذه الزيارات السياسية العالية جرى كذلك تبادل زيارات القادة العسكريين على أعلى المستويات، فقام رئيس أركان الجيش الهندي الجنرال (بي.سي.جوشي) بزيارة رسمية للصين في سنة ١٩٩٤، وكانت هي أول زيارة لرئيس أركان جيش هندي للصين. ثم زار الصين نائب رئيس أركان الجيش الهندي الجنرال (في.بي.ملك) في اكتوبر ١٩٩٧. ثم جاء رئيس أركان جيش التحرير الشعبي الصيني الجنرال (فو كوان يو) لزيارة الهند في ابريل ١٩٩٨.. وبعد تلك الزيارة بفترة قصيرة أخذ وزير الدفاع الهندي (جورج فرنانديز) يطلق التصريحات المعادية للصين، الأمر الذي أعاد عقارب الساعة عشر سنوات إلى الوراء.

وهذا العداء للصين ليس أمراً جديداً على فكر حزب الشعب الهندي (بي.جيه.بي) الهندوسي المتعصب الذي يحكم الهند الآن كقائد لتحالف حزبي، بل قد ظل هذا الحزب ينهج هذه السياسة ومن ورائه المنظمة الأم: (راشتريا سيواك سانغ) التي تقول بكل وضوح ان الصين هي العدوة الحقيقية للهند بل وللعالم كله كما جاء في أقوال رئيس المنظمة في الستينيات غورو غولوالكار في كتابه مجموعة أفكار Bunch of Thoughts (ط: ١٩٩٦، ص٣٢٦) حيث أضاف بالحرف الواحد أن قيام الصين بانتاج القنبلة الذرية يحتم على الهند انتاجها هي الأخرى لأجل صيانة أمن الهند.

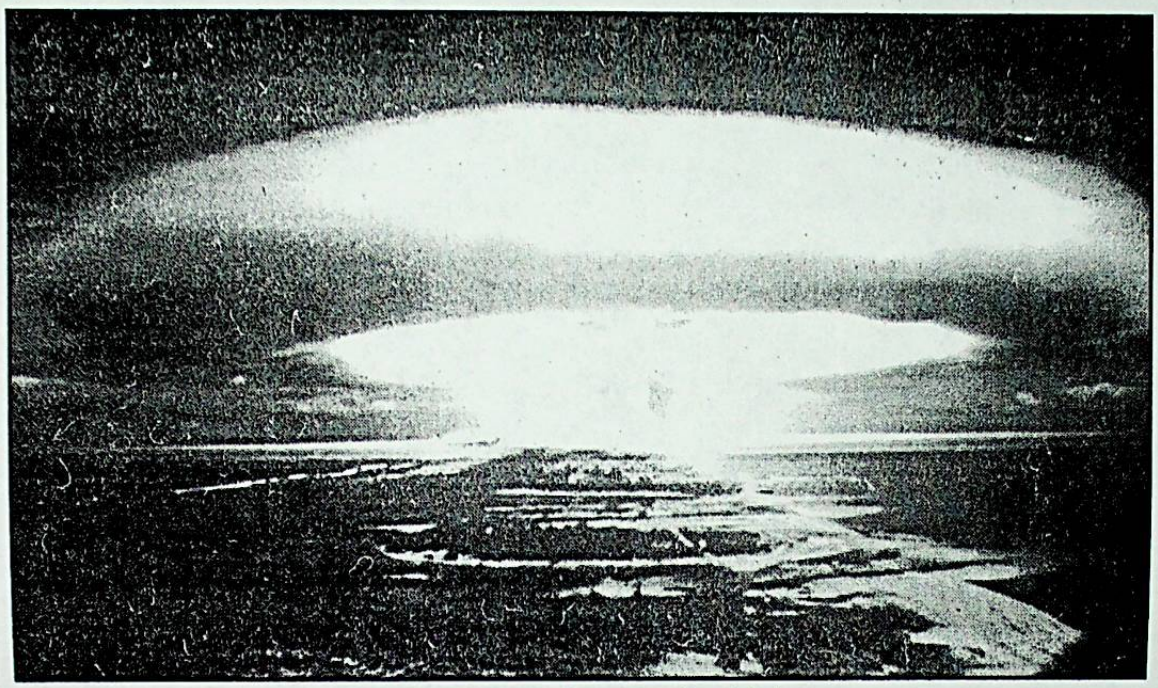

عش الغراب أطل بوجهه القبيح على القارة الهندية

الموقف الصيني من التفجيرات الهندية

ترى الصين أن تفجيرات الهند النووية لم يكن لها أي هدف إلا احراز مركز سياسي أعلى على الخريطة العالمية بهذا الاسلوب الاختزالي بينما العالم كله يتجه الآن الى اعتماد النهوض الاقتصادي والصناعي والتكنولوجي كمعيار وحيد لتحديد مكانة الدول في المجتمع الدولي. وتقول الصين إنها كانت قد فجرت قنبلتها في أوضاع الحرب الباردة حيث كانت بعض الدول تستغل وضعها النووي لابتزاز الدول الأخرى والضغط على الصين لابعادها عن الساحة العالمية.

وتقول الصين انها لا تمثل أي خطر للهند لسببين:

أولا: أعلنت الصين منذ اليوم الأول لقيامها بالتفجير النووي سنة ١٩٦٤ انها لن تكون هي البادئة باستخدام السلاح النووي.

ثانيا: إن الصين لن تستخدم السلاح النووي ضد دول غير نووية أو في منطقة منزوعة من السلاح النووي.

وتقول الصين إنها هي الدولة النووية الوحيدة في العالم التي أعلنت هذه السياسة وهي تضيف أن الهند لم تكن في خطر نووي من قبل الصين لو بقيت بدون سلاح نووي.

والهند ـ في رأي الصين ـ أكثر تقدما من الصين في مجال السلاح التقليدي. وتقول الصين إنها ـ لأجل البرهنة على حسن نواياها تجاه الطيران ـ قد قامت بتخفيض قواتها مرتين بعد اجراءات التجارب النووية: مرة بواقع مليون جندي وفي المرة الثانية بواقع نصف مليون جندي.

وتطالب الصين كلاً من الهند وباكستان بخطوتين لإلغاء تأثير تفجيراتهما النووية:

أولاً: الإعلان بأنهما لا تنويان انتاج القنابل النووية.

ثانياً: التوقيع بدون شروط على معاهدة حظر التجارب النووية CTBT ومعاهدة حظر الانتشار النووي NPT.

وفيما يخص العلاقات مع الهند تطالب الصين بثلاث خطوات لاعادة الأمور الى مجاريها:

أولا: لابد أن تقدم الهند تفسيرا لما قامت به.

ثانيا: لابد أن يقلع قادة الهند عن اتهام الصين.

ثالثا: لابد أن تظهر الحكومة الهندية حسن نواياها بالأعمال.

وتقول الصين إنها قد تمكنت من حل مشكلاتها الحدودية مع غالبية جيرانها الأخرى مثل روسيا وأفغانستان وقزاخستان وبورما ولاوس باعتبارها مشكلات ورثتها عن الماضي ثم حلتها بالمفاوضات والتراضي، وهي قد تمكنت من استعادة هونغ كونغ بدون اراقة قطرة دم واحدة. وهي ترى أن السباق العالمي الآن هو في المجال الاقتصادي وعلى الهند والصين التعاون في هذا المجال. وتقول الصين إن حجم التبادل التجاري بين البلدين يبلغ ١,٨ بليون دولار وهو شيء بسيط للغاية بمقارنة حجم الدولتين واقتصادهما وسكانهما.

واشنطن تدعم قرارا للأمم المتحدة يدين انتهاكات حقوق الإنسان في الصين

واشنطن - رويترز: قالت الولايات المتحدة مساء اول من امس انه حدث تدهور لأوضاع حقوق الانسان في الصين، وانها ستدعم مشروع قرار ينتقد بكين في لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة بجنيف في مارس (آذار) المقبل. وقال جيمس روبن الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية ان «الهدف هو تسليط الضوء مباشرة على ممارسات حقوق الانسان في الصين، مثل القيود على حرية التعبير والمعارضة والدين».

وفي اشارة الى تعهد الرئيس الاميركي بيل كلينتون الاثنين الماضي بالسعي جاهدا من اجل الفوز بموافقة الكونجرس على انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية، قال روبن: «تربطنا علاقات بالصين ونسعى معها لدعم مصالحنا القومية، ولكن ذلك لا يعني انه يتعين علينا ان ننسى مبادئنا. وفي هذه الحالة فإن سلوك الصين مخالف للمبادئ الاميركية، بل ايضا لاهتمامات حقوق الانسان المعترف بها دوليا». ومن المؤكد ان قرار واشنطن سيغضب الزعماء الشيوعيين للصين، كما جاء في وقت شهدت فيه العلاقات بين البلدين تحسنا تدريجيا بعد ان توترت بسبب قصف سفارة الصين في بلغراد العام الماضي اثناء هجوم حلف شمال الاطلسي على العاصمة اليوغوسلافية بلغراد، ومزاعم عن تجسس نووي صيني. وقبل ان يتعهد كلينتون بالقيام بحملة شاملة لكسب التأييد لانضمام بكين الى منظمة التجارة العالمية، قال البنتاجون ان الاتصالات العسكرية التي قطعت بعد قصف السفارة في بلغراد تستأنف الشهر الحالي بزيارة يقوم بها جنرال صيني كبير. غير أن روبن اكد ان قرار المضي قدما بالتحرك الخاص بحقوق الانسان يقوم على اساس ان سجل حكومة بكين في هذا الشأن استمر في التدهور.

من جهتها، اشادت منظمة العفو الدولية بواشنطن لعزمها القيام بهذا التحرك. وحثت اعضاء لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة على مساندته. واتهمت بكين باعدام اعداد كبيرة من الناس بعد محاكمات سريعة، وانزال عقوبات سجن قاسية لكبح المعارضة وممارسة التعذيب والتسبب في وفيات اثناء الحبس.

وقال ستيفان ريكارد المدير القانوني في الولايات المتحدة في منظمة العفو الدولية «اننا نشهد حاليا واحدة من أقسى الحملات منذ عام 1989 بحق اناس يمارسون سلميا حقوقهم الاساسية في التعبير وتكوين جماعات». وكانت محاولات مماثلة لادانة الصين قد فشلت منذ عام 1990 حينما عقدت اول جلسة للجنة المؤلفة من 53 عضوا عقب مقتل طلاب في ميدان تيانانمين ببكين في يونيو (حزيران) 1989.

الشرق الأوسط ٧٧١٦

٢٠٠٠/٧/١٣

في ثاني قمة بين الجانبين منذ عام ٩٨

الاتحاد الأوروبي يدعو الصين إلى تصديق معاهدتين لحقوق الإنسان

بكين ـ د.ب.أ:

■ دعا وفد من مسئولي الاتحاد الاوروبي امس (الثلاثاء) القيادة الصينية إلى التصديق على اثنتين من مواثيق الامم المتحدة تتعلقان بحقوق الانسان كانت بكين قد وقعت عليهما بالفعل.

وأعرب وفد الاتحاد الاوروبي في ثاني قمة يعقدها مع الصين منذ عام ١٩٩٨ عن قلقه من أن الصين لا تتحرك بسرعة كافية تجاه التحول إلى مجتمع أكثر انفتاحا وشفافية.

وقال رئيس الوزراء الفنلندي بافو ليبونين الذي يرأس الاتحاد الاوروبي في الوقت الراهن، عقب لقائه برئيس الوزراء الصيني زو رونجي «لقد ناشدنا الصين التصديق على المعاهدتين التابعتين للامم المتحدة اللتين تم التوقيع عليهما بالفعل».

وقال ليبونين في مؤتمر صحفي قبل اجتماعه مع الرئيس الصيني جيانج زيمين أن الجانب الاوروبي قد لاحظ بشكل إيجابي تعهد زو بأن الامر لا يعدو أن يكون مسألة وقت قبل أن يصدق البرلمان الصيني على المعاهدتين.

وقال ليبونين أن الجانب الاوروبي أثار قضية الحملة الصينية المستمرة على النشطاء المطالبين بالديمقراطية والوضع في التبت والمعاملة التي يلقاها ممارسو طائفة الفالون جونج الروحية غير المشروعة، دون تسمية حالات بعينها.

وأضاف ليبونين أن زو أوضح للوفد الاوروبي بشكل مطول ومفصل منطق الحكومة الصينية في قمعها لحركة فالون جونج عقب قيام الآلاف من أتباع الحركة بمحاصرة مجمع القيادة المركزية في بكين.

وأردف رئيس الوزراء الفنلندي قائلا أن زو قال أن الحكومة الصينية غير مستعدة لالغاء عقوبة الاعدام كوسيلة للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي على الرغم من حث الجانب الاوروبي الحكومة الصينية على إلغاء تلك العقوبة.

وأكد رئيس الوزراء الصيني أيضا أن مطلب بكين الذي طالما نادت به بإجراء حوار مع الزعيم الروحي المنفي للتبت، الدلاي لاما، لا يمكن أن يجري إلا بعد إعلان الدلاي لاما علنا أن التبت وجزيرة تايوان المنشقة جزءان لا يتجزأن من الصين الشيوعية.

وقد وصل كريس باتين، آخر حكام هونغ كونغ من البريطانيين قبل تسلم الصين للمستعمرة السابقة في عام ١٩٩٧، إلى بكين ضمن الوفد الاوروبي الذي وصل إلى البلاد يوم (الاثنين)، بعد حضوره الاحتفالات بمناسبة عودة مستعمرة ماكاو البرتغالية السابقة إلى الصين يوم (الاثنين).

ودعا باتين في أول زيارة له إلى بكين منذ عام ١٩٩٢ مجددا إلى إجراء حوار «قوي لا واهن» فيما يتعلق بحقوق الانسان مع بكين. ويذكر أن باتين كثيرا ما كان هدفا للمقالات الانتقادية العنيفة في الصحف الصينية.

وقال المسئول الجديد عن السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي في المؤتمر الصحفي «لا أعتقد أن أحدا سوف يلقي بالقبعات في الهواء أو يرقص طربا في الشوارع حتى تصدق الصين على المعاهدات الدولية لحقوق الانسان».

الصين ستتفتت إلى أقاليم لا مركزية خلال العقد المقبل

خلال السنوات العشر المقبلة، ستكون الصين قد تحولت كلياً. وإذا كان التاريخ مرشداً موثوقاً، فإنها ستتفتت الى أقاليم لامركزية. ونحن نجد اليوم ما يسمى بالأقاليم ذات الحكم الذاتي. وكانت سابقاً تسمى مقاطعات يحكمها قادة عسكريون. وحتى في الوقت الحاضر فإن هذه الأقاليم تدفع لبكين من الوعود اكثر مما تدفع من الضرائب! والسبب الوحيد الذي يمنعها من الانفصال عن الحكومة المركزية هو رغبتها في الحصول على الدعم الحكومي الهائل للصناعات التابعة للحكومة. فتحديث هذه الصناعات الفاشلة دون احداث الثورة الاجتماعية هو اكبر عقبة تواجهها الصين حالياً.

ان أكبر مصنع للدراجات يوجد في زيان. لكن هذه الدراجات من الرداءة بحيث يمكن ان تتفكك بمجرد النظر اليها. لذلك يلجأ الجميع في زيان الى شراء دراجات شنغهاي مع ان استيرادها محظور. وهناك الآن 5 ملايين دراجة لا تباع. لكنهم يواصلون صنع المزيد من الدراجات لأن 85 ألفاً من البشر يعملون في المصنع.

تحدثت مرة مع مدير مصنع الناقلات الثاني، الشهير ببكين. قال لي انه يستخدم 115 ألف شخص ينتجون 45 ألفاً من الناقلات، ولو كان بمستطاعه ان يخفض عمالته بعض الشيء لأنتج 115 ألف ناقلة. وقد رأيت في ذلك المصنع بعض الآلات التي صدرتها شركة «فورد» الى شنغهاي عام 1926. وهناك كذلك آليات روسية بائسة من الخمسينات. وتوجد الى جانب ذلك ثلاثة مخازن مليئة بمعدات برامج الكومبيوتر!

«لماذا لا تستخدم هذه الاجهزة الكمبيوترية؟». توجهت اليه بالسؤال، قال لي انه ولمدة ستة اعوام ظل يطلب ميزانية لترجمة البرامج الى اللغة الصينية دون ان يحصل على ذلك مطلقاً. هذا وضع يشابه ما كان عليه الحال في روسيا عام 1929 ـ 1930 حينما كانت التراكتورات تترك مرمية في الحقول لأن الوزارة المختصة لم تسمح باستيراد قطع الغيار مثل احزمة المراوح.

ثمة ثلاثة أجوبة للمشكلة الصينية:

الجواب الأول هو الرسمي: ستصبح هذه الصناعات حديثة وكفوءة. وهناك امثلة على ذلك مثل مصنع شنغهاي للدراجات. ولكنها امثلة قليلة.

الجواب الثاني مشتق من مثل صيني قديم «اذا كنت تريد ان تسير في خط مستقيم، فعليك ان تقع على هذا الجانب، ثم على الجانب الآخر» وفي الواقع فإن الصين ظلت تفعل ذلك طوال السنوات السبع الماضية. فهم، أولاً، يمولون صناعاتهم بزيادة معدلات التضخم حتى تنخفض نسبة البطالة الى درجة يمكن احتمالها.

ثم يعمدون الى تخفيض العمالة بمصانع الدولة الكبيرة حتى تصل البطالة الى مستوى يهدد بالخطر، ثم يلجأون للتضخم من جديد. وهكذا، انهم يقعون على الجانبين.

الجواب الثالث: وهو الأكثر واقعية من عدة جوانب، هو التركيز على قطاعات محددة ليخلقوا امثلة لصناعات ناجحة، ويمكن بذلك ان يجذبوا الأموال الاجنبية. هذا هو ما حدث في اقليم شنغهاي وقد نجح بالفعل.

بيتر دروكر

اداري اميركي معروف

الصين تهاجم مطالبة أنان والغرب بحق التدخل وتعديل مفهوم السيادة

□ ما زالت المناقشات في الجمعية العامة للامم المتحدة تدور حول الطروحات الاميركية التي تبناها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وتتلخص في حق التدخل العسكري وتعديل مفهوم سيادة الدول اذا ارتكبت دولة ما مجازر ضد مواطنيها.

وعارض طروحات أنان والرئيس بيل كلينتون معظم دول العالم الثالث، وكانت الصين اكثرها تشدداً في المعارضة.

■ الامم المتحدة ـ رويترز

رفضت الصين بشدة دعوات الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وزعماء الغرب الى التدخل العسكري عندما ترتكب حكومات مذابح ضد مواطنيها.

وقال وزير الخارجية الصيني تانغ جياشوان للجمعية العامة للامم المتحدة ان حلف شمال الاطلسي خلق «سابقة خطيرة» عندما قصف جمهورية الصرب هذا العام من دون موافقة مجلس الامن الذي تتمتع فيه الصين بحق النقض (الفيتو).

وقال تانغ: «نعارض استخدام القوة تحت اي ذريعة. قضية حقوق الانسان في جوهرها شؤون داخلية لاي بلد وعلى حكومة البلد المعني مواجهتها».

وتمثل كلمة وزير الخارجية الصيني اشد اعتراض حتى الآن على نداءات انان والرئيس بيل كلينتون وزعماء اوروبا للاعتراف بحق «التدخل الانساني» عندما ترتكب الدول انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان.

اما وزيرا خارجية المانيا وايطاليا فقالا انه يتعين على الامم المتحدة تطوير معايير جديدة للتعامل مع التدخلات الانسانية في حالات مثل كوسوفو وتيمور الشرقية.

واضاف وزير الخارجية الايطالي لامبرتو دينى «المجتمع الدولي يتخذ الآن اجراء عسكرياً لمواجهة ماس كانت قبل بضع سنوات سنترك من دون اكتراث».

وقال وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر ان «التدخل الانساني» يمكن ان يتطور في اتجاهين: اما خارج الامم المتحدة او بموافقتها وهذا يحتاج الى اجراء موحد في مجلس الامن.

واضاف انه على الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن ان تبرر استخدام حق النقض امام الجمعية العامة وبالتالي «تحقيق تقدم كبير في استخدام حق النقض بطريقة مسؤولة».

وتابع انه من دون ذلك سيكون هناك تجاوز للامم المتحدة في المستقبل مثلما كان الحال في كوسوفو.

وزاد فيشر «في القرن الواحد والعشرين يجب ان ياخذ الفرد وحقوقه مكاناً بارزاً وفقاً لتعريف المجتمع الدولي».

وقال للصحافيين في وقت لاحق ان التساؤلات التي طرحها انان بشان «التدخل الانساني» عندما افتتح الدورة الرابعة والخمسين للجمعية العامة الاثنين الماضي ستكون اساسية للسياسة الخارجية في المستقبل. واضاف ان المخاوف من الاستعمار لا اساس لها «اذا استندت الى القانون الدولي لاسباب انسانية».

وكانت الجمعية العامة ناقشت هذا الاسبوع الدروس التي يجب ان يستخلصها العالم من الازمات التي وقعت هذا العام في كوسوفو وتيمور الشرقية ودول افريقية عديدة.

واوضح الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الاثنين الماضي وخلال مؤتمر صحافي الاربعاء ان «التدخل الانساني» في شؤون بلد آخر اختراع لحرمان شعب من سيادته الوطنية.

من ناحية اخرى قال محلل اميركي بارز الاربعاء ان على الدول الغربية ان تكون اكثر انتقاء في التدخل في ازمات العالم وان تضرب بسرعة وبقوة، اذا كانت تريد حقاً إحداث تاثير في النقاط المضطربة.

واضاف ريتشارد هاس مدير دراسات السياسة الخارجية في معهد بروكينز ان التدخل في الصراعات، سواء في رواندا او في تيمور الشرقية شابها الافتقار الى اتخاذ اجراء مبكر وافتراض زائف بان استخدام القوة يجب ان يكون آخر ملاذ.

وتابع هاس، مستشار الرئيسين السابقين رونالد ريغان وجورج بوش وقد يكون له دور في اي حكومة الحزب الجمهوري في المستقبل، ان من الحالات التدخل الاخرى التي ما كان يجب ان تحدث على الاطلاق الغزو العسكري الاميركي في ١٩٩٤ لهايتي، والحملة بقيادة الحلف الاطلسي لطرد القوات الصربية من كوسوفو.

الحياة ١٣٢٤٨ ص ٩٧/٩/٢٤

بكين تتهم واشنطن بـ"سوء النية" اثر تقرير عن انتهاكات للحريات الدينية في الصين

■ بكين - أ ف ب - اتهمت الصين امس الجمعة الولايات المتحدة بـ «سوء النية» اثر تقرير لوزارة الخارجية الاميركية ينتقد انتهاكات الحريات الدينية في الصين، شكل في نظر بكين «تدخلاً» في شؤونها الداخلية.

وقال ناطق باسم الخارجية الصينية ان هذا التقرير الذي نشر اول من امس «يتحدث بسوء نية عن السياسة الدينية التي تنتهجها الصين».

واضاف الناطق ان التقرير الاميركي الذي انتقد السلطات الصينية لـ «عدم تسامحها» تجاه الديانات غير المعترف بها رسميا «يتدخل الى حد كبير في الشؤون الداخلية للصين».

واشار تقرير الخارجية الاميركية الى عمليات سوء المعاملة والتعذيب التي يتعرض لها الرهبان والراهبات البوذيون وعمليات الاضطهاد التي تمارس ضد ابناء التيبت والبوذيين والاويغوريين المسلمين وكذلك البروتستانت او الكاثوليك الذين لا ينتمون الى الكنائس المعترف بها رسمياً.

واستنكر التقرير الاميركي ايضاً حظر طائفة «فالونغونغ» في اواخر تموز(يوليو) الماضي. وكانت السلطات الصينية اعلنت حظر الطائفة واعتقلت الآلاف من اتباعها في جميع انحاء البلاد. وكانت الطائفة تمكنت من تنظيم تظاهرة صامتة شارك فيها اكثر من عشرة آلاف شخص احتشدوا امام مقر الحزب الشيوعي الصيني في بكين اواخر نيسان (ابريل) الماضي.

ورداً على سؤال حول هذه المسالة الاخيرة، اكد الناطق باسم الخارجية الصينية ان قادة الطائفة الذين سيلاحقون «هم من المجرمين الذين انتهكوا القانون». ولكنه نفى معلومات عن توقيف حوالي ثلاثين من البروتستانت في وسط الصين بسبب معتقداتهم الدينية. وقال في هذا الصدد : «اذا تم توقيف مؤمنين فان ذلك ليس بسبب معتقداتهم الدينية بل لانهم شاركوا في نشاطات اجرامية».

في ثاني قمة بين الجانبين منذ عام ٩٨

الاتحاد الأوروبي يدعو الصين إلى تصديق معاهدتين لحقوق الإنسان

بكين ـ د.ب.أ:

دعا وفد من مسئولي الاتحاد الأوروبي امس (الثلاثاء) القيادة الصينية إلى التصديق على اثنتين من مواثيق الامم المتحدة تتعلقان بحقوق الانسان كانت بكين قد وقعت عليهما بالفعل.

وأعرب وفد الاتحاد الاوروبي في ثاني قمة يعقدها مع الصين منذ عام ١٩٩٨ عن قلقه من أن الصين لا تتحرك بسرعة كافية تجاه التحول إلى مجتمع أكثر انفتاحا وشفافية.

وقال رئيس الوزراء الفنلندي بافو ليبونين الذي يرأس الاتحاد الاوروبي في الوقت الراهن، عقب لقائه برئيس الوزراء الصيني زو رونجي «لقد ناشدنا الصين التصديق على المعاهدتين التابعتين للامم المتحدة اللتين تم التوقيع عليهما بالفعل».

وقال ليبونين في مؤتمر صحفي قبل اجتماعه مع الرئيس الصيني جيانج زيمين أن الجانب الاوروبي قد لاحظ بشكل إيجابي تعهد زو بأن الامر لا يعدو أن يكون مسألة وقت قبل أن يصدق البرلمان الصيني على المعاهدتين.

وقال ليبونين أن الجانب الاوروبي أثار قضية الحملة الصينية المستمرة على النشطاء المطالبين بالديمقراطية والوضع في التبت والمعاملة التي يلقاها ممارسو طائفة الفالون جونج الروحية غير المشروعة، دون تسمية حالات بعينها.

وأضاف ليبونين أن زو أوضح للوفد الاوروبي بشكل مطول ومفصل منطق الحكومة الصينية في قمعها لحركة فالون جونج عقب قيام الآلاف من أتباع الحركة بمحاصرة مجمع القيادة المركزية في بكين.

وأردف رئيس الوزراء الفنلندي قائلا أن زو قال أن الحكومة الصينية غير مستعدة لالغاء عقوبة الاعدام كوسيلة للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي على الرغم من حث الجانب الاوروبي الحكومة الصينية على إلغاء تلك العقوبة.

وأكد رئيس الوزراء الصيني أيضا أن مطلب بكين الذي طالما نادت به بإجراء حوار مع الزعيم الروحي المنفي للتبت، الدلاي لاما، لا يمكن أن يجري إلا بعد إعلان الدلاي لاما علنا أن التبت وجزيرة تايوان المنشقة جزءان لا يتجزأن من الصين الشيوعية.

وقد وصل كريس باتين، آخر حكام هونغ كونغ من البريطانيين قبل تسلم الصين للمستعمرة السابقة في عام ١٩٩٧، إلى بكين ضمن الوفد الاوروبي الذي وصل إلى البلاد يوم (الاثنين)، بعد حضوره الاحتفالات بمناسبة عودة مستعمرة ماكاو البرتغالية السابقة إلى الصين يوم (الاثنين).

ودعا باتين في أول زيارة له إلى بكين منذ عام ١٩٩٢ مجددا إلى إجراء حوار «قوي لا واهن» فيما يتعلق بحقوق الانسان مع بكين. ويذكر أن باتين كثيرا ما كان هدفا للمقالات الانتقادية العنيفة في الصحف الصينية.

وقال المسئول الجديد عن السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي في المؤتمر الصحفي «لا أعتقد أن أحدا سوف يلقي بالقبعات في الهواء أو يرقص طربا في الشوارع حتى تصدق الصين على المعاهدات الدولية لحقوق الانسان».

مجددا. الوطن ص ٢١٨٠ قنابل

بكين ترفض الانتقادات الأمريكية

بكين - الفرنسية رفضت الصين أمس تقرير وزارة الخارجية الأمريكية الذي ينتقد انتهاكات الحريات الدينية في الصين، وقالت إنه يكشف سوء النية الأمريكية ويشكل تدخلا في شؤونها الداخلية. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية. وكان التقرير قد أشار إلى عمليات سوء المعاملة والتعذيب والاضطهاد التي تمارس ضد سكان التيبت والإيجور المسلمين والمسيحيين الذي لا ينتمون إلى الكنائس المعترف بها رسميا. كما استنكر التقرير حظر طائفة فالونجونج في تموز (يوليو) الماضي.

ونفى متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية معلومات عن توقيف نحو 30 من البروتستانت في وسط الصين بسبب معتقداتهم الدينية. وقال «إذا تم توقيفهم فإن ذلك ليس بسبب معتقداتهم الدينية، بل لأنهم شاركوا في نشاطات إجرامية».

٩٧/٧/١١

الصين: لا نعذب مواطنينا

بكين - رويترز: نفت الصين رسميا ما ورد في تقرير لمنظمة العفو الدولية عن اتساع نطاق تعذيب السجناء والمحتجزين بها. وقال جو بانجزاو المتحدث باسم وزارة الخارجية: «منظمة العفو الدولية عادة ما تدلي بتصريحات غير مسؤولة عن الصين استنادا الى شائعات». وأضاف: «ليس هناك اساس من الصحة لمزاعم اتساع نطاق التعذيب في الصين، اذ نصوص الدستور تمنع التعذيب، كما ان الصين وقعت على معاهدات مكافحة التعذيب الدولية». يذكر ان المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان قالت في تقرير صدر يوم الاثنين الماضي: «ان وسائل الاعلام الرسمية الصينية تلعب دورا متزايدا في كشف انتهاكات تمارسها الشرطة رغم ان الصحافيين الصينيين لا يكتبون قط عن تعذيب منشقين سياسيين». وأضافت ان انتهاكات تقع في عدة مؤسسات تديرها الدولة منها مراكز شرطة ومراكز لاعادة تأهيل المدمنين وان عدد المسؤولين الذين يلجأون لهذه الاساليب يتزايد كما تتسع دائرة الضحايا.

الشرق الأوسط ١٩٩٩/٣/١٠
ASHARQ AL-AWSAT ٧٣٧٠

إصلاحات دينج الرأسمالية في مرتبة الماركسية ـ اللينينية

الشيوعي الصيني يقترح تعديلات جذرية في الدستور المعدل مرتين

لندن: «الشرق الأوسط»
بكين: وكالات الأنباء

اقترح الحزب الشيوعي الصيني تعديلات تمثل نقطة تحول في الدستور من شانها ان تكفل قيام المشروعات الخاصة بدور رئيسي وسيادة القانون. وقالت وكالة «شينخوا» الرسمية للانباء ان اللجنة المركزية للحزب، المؤلفة من 193 عضوا والتي تتولى اتخاذ القرارات، اقترحت ايضا رفع نظريات الزعيم الصيني الكبير دينج زياو بينج ذات الطراز الرأسمالي الى مرتبة الماركسية ـ اللينينية وكذلك افكار ماوتسي تونج في الدستور.

ومن الاقتراحات المهمة الأخرى الغاء تعبير «الاعمال المعادية للثورة» من دستورها ليستعيض عنه بـ«النشاطات التي تمس امن الدولة»، وهي تهمة سبق ان استخدمت لادانة منشقين. وذكرت الصحف الرسمية الصينية ان التعديل سيرفع الى الجمعية الوطنية الشعبية (البرلمان الصيني) خلال جلسته الموسعة التي ستبدأ اعمالها في الخامس من مارس (آذار) المقبل.

وكانت المادة 28 في الدستور الذي تم تبنيه عام 1982 تنص على ان «الدولة تحافظ على النظام العام وتقمع اعمال الخيانة والاعمال الاخرى المعادية للثورة». ووفقا للاقتراح الذي تبنته اللجنة الدائمة للجمعية الوطنية الشعبية، فإن هذه المادة ستشير الى ان «الدولة تحافظ على النظام العام وتقمع اعمال الخيانة والاعمال الاخرى التي تمس امن الدولة».

وسبق ان الغيت تهمة «الجرائم ضد الثورة» من قانون الجزاء. الا ان عددا من المنشقين الذين وجهت اليهم هذه التهمة لا يزالون معتقلين حسبما قالت منظمات مدافعة عن حقوق الانسان. واستخدمت تهمة «المساس بامن الدولة» في ديسمبر (كانون الاول) الماضي لاصدار احكام بالسجن 13 و12 و11 عاما على التوالي على المنشقين زو ويلي وكين يونجمين ووانج يوكاي. وكان المنشقون الثلاثة قد طالبوا بالاعتراف رسميا بـ«الحزب الديمقراطي الصيني».

ويقضي الدستور بان يتبنى اي تعديل بغالبية ثلثي نواب البرلمان الذين يعقدون في مارس من كل عام جلسة موسعة تستمر أسبوعين لاعتماد القرارات التي اتخذها الحزب الشيوعي الحاكم. وبين التعديلات الاخرى المقترحة ادخال تعبير «الاملاك الخاصة» في الدستور.

يذكر ان الدستور الحالي الذي تم تبنيه عام 1982 عدل مرتين عامي 1988 و1993. وتنص المادة الاولى منه على ان «جمهورية الصين الشعبية دولة اشتراكية تخضع للديكتاتورية الديمقراطية الشعبية وتقودها الطبقة العاملة وقائمة على التحالف بين العمال والفلاحين».

وقال محللون سياسيون ان التعديلات الجديدة «تشير الى الاعتراف المتزايد بأن الصين في حاجة الى تعزيز القطاع الخاص في اقتصادها من اجل حفز النمو». ونقلت وكالة «شينخوا» ان «الافراد والقطاعين الخاص وغير الحكومي سيكونون جزءا مهما من الاقتصاد الاشتراكي في ظل ملكية الدولة». ويصف الدستور الحالي المشروعات الخاصة بأنها «تكمل» الاقتصاد الاشتراكي في ظل ملكية الدولة.

لكن محللين قالوا ان هذه التعديلات «لا تعني حل القطاع العام بين عشية وضحاها». ومازالت التعديلات تشير الى القطاع العام بوصفه «الدعامة الاساسية للاقتصاد». ويقول اقتصاديون انه على الرغم من 20 عاما من الاصلاح فإن اقتصاد الصين معتمد بشكل كبير على القطاع الحكومي.

واصلاحات دينج زياو بينج عام 1979 هي التي دفعت الصين الى اتخاذ القرار الثوري بالتخلي عن التخطيط المركزي على الطراز السوفياتي وانتهاج اصلاحات دينج ذات الطراز الرأسمالي. وستصبح اصلاحاته عقيدة اكبر دولة شيوعية في العالم.

ويوجد بالصين نحو 69700 مشروع خاص يعمل فيها 13,5 مليون شخص ودفعت 54 مليار يوان (6,5 مليار دولار) ضرائب عام 1997. ويسهم القطاع غير الحكومي بنحو 75 في المائة من اجمالي الناتج المحلي في حين يسهم القطاع الحكومي بالباقي.

وقالت شينخوا ان التعديلات تدعو ايضا الى سيادة القانون. وكانت اهواء حفنة من زعماء الحزب الشيوعي هي التي تحكم الصين في عهد ماو تسي تونج. وحتى الدستور كان خاضعا لسياسات الحزب. وتعزز بكين سيادة القانون ولكنها لا تتغاضى عن اي شكل من المعارضة المنظمة.

روبنسون وقعت اتفاقاً تقنياً مع الصين للتوفيق بين تشريعاتها والأحكام الدولية لحقوق الإنسان

بكين - أ.ف.ب:

■ وقعت المفوضة العليا لحقوق الانسان في الأمم المتحدة ماري روبنسون أمس (الاثنين) في بكين اتفاقا تقنيا مع الحكومة الصينية لمساعدة الصين على التوفيق بين تشريعها واحكام الشرعة الدولية لحقوق الانسان. وقالت روبنسون للصحافيين بعد ان وقعت الاتفاق مع نائب وزير الخارجية الصيني وانغ غانغيا «انها مرحلة مهمة جداً».

ويشكل الاتفاق مذكرة تعاون تقني تهدف إلى مساعدة الصين على مطابقة قوانينها وبنود معاهدتين دوليتين وقعتهما عامي ١٩٩٧ و١٩٩٨ من دون ان تصادق عليهما.

وتؤمن المعاهدتان اطاراً قضائياً للشرعة الدولية لحقوق الانسان.

وقالت روبنسون في شأن الاتفاق (انها مبادرة ايجابية جدا واعتقد اننا نستطيع ان نستند إلى هذا التعاون لحث الصين على المصادقة على المعاهدتين).

وفي نهاية تشرين الأول (اكتوبر)، اعتبر البرلمان الصيني في قراءة ثانية ان المعاهدة الأولى التي تتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لا تنسجم مع القوانين المحلية ولم ترسل الحكومة بعد نص المعاهدة الثانية التي تتعلق بالحقوق المدنية والسياسية إلى البرلمان لينظر فيها.

واعربت روبنسون عن اسفها لعدم تحقيق تقدم في الصين في مجال حقوق الانسان في اشارة إلى قمع اعضاء طائفة فالونغونغ البوذية المحظورة منذ تموز (يوليو) ١٩٩٩.

وخلال زيارتها الأخيرة في آذار (مارس) الماضي، اشارت روبنسون إلى تراجع في حرية التعبير والتجمع وممارسة الشعائر الدينية وقالت (هذه المجالات لا تزال تشكل مصدر قلق وأنوي البحث فيها مع نائب الوزير).

الرياض
١١٨٣٨
٢٠٠٠/١١/٢٢

98/4/28 الرياض ١٠٩٠٠

م - العدد ١٠٩٠٠ - السنة الخامسة والثلاثون
H - 10900- 35th Year - TUESDAY-28-4-98

٤٠ ألف دولار للكبد و ٢٠ ألفا للكلية

سجين سابق: الصين تعدم النزلاء لبيع أعضائهم

أشياء لا تصدق

نيويورك - د.ب.أ:

■ أخذ ناشط حقوق الانسان هاري وو عهدا على نفسه لتكريس حياته في سبيل كشف النقاب عن سوء المعاملة التي عاش تحت وطأتها في معسكرات وسجون الصين وتلك التي لا يزال يتعرض لها آلاف السجناء الآخرين.

وتوجه هاري خلال الشهر الماضي إلى أحد فنادق نيويورك وعرض نفسه كطبيب ثم تظاهر بالتفاوض حول صفقة لشراء الأعضاء البشرية لأغراض زراعتها للمرضى الذين في حاجة ماسة لها. وسوف يتم تامين الأعضاء البشرية المطلوبة من السجناء الذين يتم تنفيذ احكام الاعدام عليهم في تلك السجون.

وقد تم تسجيل نقاش دار بين هاري وتاجر أعضاء بشرية لم يعرف هوية محدثه، لمدة ساعتين حول أسعار وأوضاع الكلى «٢٠ ألف دولار» والقرنية ٥ آلاف دولار والكبد «٤٠ ألف دولار».

وقام مسؤولو مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي خلال شهر مارس الماضي بالقاء القبض على وانغ تشنغ بونغ «٤١ عاما» الذي يقيم في نيويورك مع شريكه فو كسنغي «٣٥ عاما» بتهمة التآمر لبيع اعضاء بشرية.

لقد ساهم تظاهر هنري كطبيب صيني في تسهيل عملية اعتقال وانغ تشنغ وشريكه فو وذلك بعد تسجيل شريطين أحدهما بالصوت والآخر بالصوت والصورة.

ويعتقد هنري وزملاؤه من ناشطي حقوق الانسان ان الحكومة الصينية تدين المواطنين بتهم تافهة وتنفذ عليهم أحكام الاعدام من أجل بيع الأعضاء البشرية. ويعتقد أيضا ان توقيت عمليات الاعدام وأساليبها يتم ترتيبها بحيث تتلاءم والطلب على أعضاء بشرية معينة. فعندما تكون القرنيات مطلوبة يتم تنفيذ أحكام الاعدام على المساجين باطلاق الرصاص على صدورهم فيما يطلق عليهم الرصاص على رؤوسهم حينما يزاد القلب على الكبد.

وقال هنري انه ربما لقي حتفه لبيع أعضائه البشرية. قال ذلك في مقابلة هاتفية معه في منزله بولاية كاليفورنيا بعد نجاته من معسكرات سجون الصين وحصوله على الجنسية الامريكية ليشن حملة من أجل حقوق الانسان في الصين.

ولا يستغرق هنري في الراحة متمتعا بنجاحه الذي حققه بهروبه من سجون الصين، بل عاد إلى بذل جهود جبارة بتوجيه الانتقادات اللاذعة للصين مدافعا عن مزاعمه ضد اولئك الذين يصفونه بانه متهور ومبالغ في اتهاماته علاوة على قيامه باجراء الابحاث وتاليف الكتب.

وكان هنري «٦١ عاما» قد ولد لابوين ثريين في مدينة شنغهاي ودرس في المدارس الخاصة وتلقى دروسا في الموسيقى وعاش طفولة معزولة عن صخب السياسة لنظام الحكم الصيني.

وعندما كان هنري يستعد للالتحاق بالجامعة، فقد تم اعتباره من أعداء الشعب بسبب الامتيازات التي تمتع بها في شبابه ليتم القاؤه خلف القضبان بتهم السرقة. وقد أمضى هنري في سجنه ١٩ عاما حيث أشار في سيرته الذاتية إلى سوء المعاملة النفسية التي واجهها في السجن.

وقد أخذ هنري عهدا على نفسه لبذل كل مافي وسعه لتغيير المجتمع الصيني لدرجة انه اكتسب شهرة واسعة على نطاق العالم بانتقاداته اللاذعة للصين.

وكان هنري قد ادلى بشهادته أمام الكونغرس الامريكي في عام ١٩٩٥م حول التجارة غير المشروعة في الاعضاء البشرية كما عمل مع العديد من محطات الشبكات التلفزيونية والإذاعية لكشف أسرار السجون الصينية.

وبعد ان يتم الحكم في القضية المرفوعة أمام محكمة نيويورك، يأمل هنري في استخدام الشريطين اللذين يحويان حديث تاجر الأعضاء البشرية وشريكه لدعم حملته ضد اوضاع السجون في الصين.

ويقول هنري انه يتعين عليهم ذكر الحقيقة للمجتمع مشيرا إلى ان السلطات الصينية لا تلجأ إلى القتل فحسب، بل يقدمون على تنفيذ أحكام الإعدام علنا. وأضاف قائلا: «يتعين علينا أولا إيقاف الإعدامات العلنية ثم وضع حد لتجارة الاعضاء البشرية».

وتنفي بكين مزاعم هنري كما ان بعض ناشطي حقوق الانسان لا يحبون الطريقة المتهورة التي يتبعها في حملته التي يشنها ضد الصين. وقد أحجم أحد مسؤولي مراقبة حقوق الانسان يعمل على نحو وثيق مع هنري، عن التعليق على هذا الأمر إلا ان ولي جنغ شنغ وهو أحد رواد المدافعين عن الديمقراطية في الصين أطلق سراحه مؤخرا من السجن.. يتطلع إلى مناقشة الجدل الدائر حول أسلوب عمل هنري.

ويقول جنغ شنغ هنري ليس محبوبا من الجميع ولكننا يجب ان نسامحه نظرا لأنه يؤدي عملا هاما جدا.

وقال جنغ شينغ ويعمل مناصرا لحقوق الانسان في جامعة كولمبيا بنيويورك وكان قد أمضى ١٧ عاما في سجون الصين، ان هنري يبدو وكأنه يتحدث للعامة بنفس الطريقة الدفاعية التي ربما كان يتعين عليه التحدث بها مع حراس السجن المستفزين على الجانب الآخر من قضبان السجن.

وقال أحد زملاء هنري، ويدعى جيف فيلدر موجزا بواعث صديقه «لقد نجا هنري بحياته من سجون الصين ويتطلع إلى وضع حد لتلك الأوضاع كما يريد ان يعرف الناس عن اولئك الذين يعانون وراء القضبان في الصين».

98/4/28 الرياض ١٠٩٠٠

م - العدد ١٠٩٠٠ - السنة الخامسة والثلاثون
H - 10900- 35th Year - TUESDAY-28-4-98

٤٠ ألف دولار للكبد و ٢٠ ألفا للكلية

سجين سابق: الصين تعدم النزلاء لبيع أعضائهم

أشياء لا تصدق

نيويورك - د.ب.أ:

■ أخذ ناشط حقوق الانسان هاري وو عهدا على نفسه لتكريس حياته في سبيل كشف النقاب عن سوء المعاملة التي عاش تحت وطأتها في معسكرات وسجون الصين وتلك التي لا يزال يتعرض لها آلاف السجناء الآخرين.

وتوجه هاري خلال الشهر الماضي إلى أحد فنادق نيويورك وعرض نفسه كطبيب ثم تظاهر بالتفاوض حول صفقة لشراء الأعضاء البشرية لأغراض زراعتها للمرضى الذين في حاجة ماسة لها. وسوف يتم تامين الأعضاء البشرية المطلوبة من السجناء الذين يتم تنفيذ احكام الاعدام عليهم في تلك السجون.

وقد تم تسجيل نقاش دار بين هاري وتاجر أعضاء بشرية لم يعرف هوية محدثه، لمدة ساعتين حول أسعار وأوضاع الكلى «٢٠ الف دولار» والقرنية ٥ آلاف دولار والكبد «٤٠ الف دولار».

وقام مسؤولو مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي خلال شهر مارس الماضي بالقاء القبض على وانغ تشنغ بونغ «٤١ عاما» الذي يقيم في نيويورك مع شريكه فو كسنغي «٣٥ عاما» بتهمة التآمر لبيع اعضاء بشرية.

لقد ساهم تظاهر هنري كطبيب صيني في تسهيل عملية اعتقال وانغ تشنغ وشريكه فو وذلك بعد تسجيل شريطين أحدهما بالصوت والآخر بالصوت والصورة.

ويعتقد هنري وزملاؤه من ناشطي حقوق الانسان ان الحكومة الصينية تدين المواطنين بتهم تافهة وتنفذ عليهم أحكام الاعدام من أجل بيع الأعضاء البشرية. ويعتقد أيضا ان توقيت عمليات الاعدام وأساليبها يتم ترتيبها بحيث تتلاءم والطلب على أعضاء بشرية معينة. فعندما تكون القرنيات مطلوبة يتم تنفيذ أحكام الاعدام على المساجين باطلاق الرصاص على صدورهم فيما يطلق عليهم الرصاص على رؤوسهم حينما يزاد القلب على الكبد.

وقال هنري انه ربما لقي حتفه لبيع أعضائه البشرية. قال ذلك في مقابلة هاتفية معه في منزله بولاية كاليفورنيا بعد نجاته من معسكرات سجون الصين وحصوله على الجنسية الامريكية ليشن حملة من أجل حقوق الانسان في الصين.

ولا يستغرق هنري في الراحة متمتعا بنجاحه الذي حققه بهروبه من سجون الصين، بل عاد إلى بذل جهود جبارة بتوجيه الانتقادات اللاذعة للصين مدافعا عن مزاعمه ضد اولئك الذين يصفونه بانه متهور ومبالغ في اتهاماته علاوة على قيامه باجراء الابحاث وتاليف الكتب.

وكان هنري «٦١ عاما» قد ولد لابوين ثريين في مدينة شنغهاي ودرس في المدارس الخاصة وتلقى دروسا في الموسيقى وعاش طفولة معزولة عن صخب السياسة لنظام الحكم الصيني.

وعندما كان هنري يستعد للالتحاق بالجامعة، فقد تم اعتباره من أعداء الشعب بسبب الامتيازات التي تمتع بها في شبابه ليتم القاؤه خلف القضبان بتهم السرقة. وقد أمضى هنري في سجنه ١٩ عاما حيث أشار في سيرته الذاتية إلى سوء المعاملة النفسية التي واجهها في السجن.

وقد أخذ هنري عهدا على نفسه لبذل كل مافي وسعه لتغيير المجتمع الصيني لدرجة انه اكتسب شهرة واسعة على نطاق العالم بانتقاداته اللاذعة للصين.

وكان هنري قد ادلى بشهادته أمام الكونغرس الامريكي في عام ١٩٩٥م حول التجارة غير المشروعة في الاعضاء البشرية كما عمل مع العديد من محطات الشبكات التلفزيونية والإذاعية لكشف أسرار السجون الصينية.

وبعد ان يتم الحكم في القضية المرفوعة أمام محكمة نيويورك، يأمل هنري في استخدام الشريطين اللذين يحويان حديث تاجر الأعضاء البشرية وشريكه لدعم حملته ضد اوضاع السجون في الصين.

ويقول هنري انه يتعين عليهم ذكر الحقيقة للمجتمع مشيرا إلى ان السلطات الصينية لا تلجأ إلى القتل فحسب، بل يقدمون على تنفيذ أحكام الإعدام علنا. وأضاف قائلا: «يتعين علينا أولا إيقاف الإعدامات العلنية ثم وضع حد لتجارة الاعضاء البشرية».

وتنفي بكين مزاعم هنري كما ان بعض ناشطي حقوق الانسان لا يحبون الطريقة المتهورة التي يتبعها في حملته التي يشنها ضد الصين. وقد أحجم أحد مسؤولي مراقبة حقوق الانسان يعمل على نحو وثيق مع هنري، عن التعليق على هذا الأمر إلا ان ولي جنغ شنغ وهو أحد رواد المدافعين عن الديمقراطية في الصين أطلق سراحه مؤخرا من السجن.. يتطلع إلى مناقشة الجدل الدائر حول أسلوب عمل هنري.

ويقول جنغ شنغ هنري ليس محبوبا من الجميع ولكننا يجب ان نسامحه نظرا لأنه يؤدي عملا هاما جدا.

وقال جنغ شينغ ويعمل مناصرا لحقوق الانسان في جامعة كولمبيا بنيويورك وكان قد أمضى ١٧ عاما في سجون الصين، ان هنري يبدو وكأنه يتحدث للعامة بنفس الطريقة الدفاعية التي ربما كان يتعين عليه التحدث بها مع حراس السجن المستفزين على الجانب الآخر من قضبان السجن.

وقال أحد زملاء هنري، ويدعى جيف فيلدر موجزا بواعث صديقه «لقد نجا هنري بحياته من سجون الصين ويتطلع إلى وضع حد لتلك الأوضاع كما يريد ان يعرف الناس عن اولئك الذين يعانون وراء القضبان في الصين».

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

شح المياه في الصين
خطر يهدد الأمن الغذائي في العالم

ليستر براون وبرايان هالويل *

النقص الفجائي، المباغت، في امدادات المياه للمزارعين في الصين يشكل خطرا متناميا يتهدد الامن الغذائي العالمي.

كيف؟

تعتمد الصين على الاراضي المروية لانتاج سبعين في المائة من محاصيل الحبوب لإطعام 1,2 مليار نسمة، لكنها تسحب المزيد من المياه لتجهيز المدن والصناعات سريعة النمو. واذ تجف الانهر وتستنزف المياه الجوفية، فان شح المياه الناجم عن ذلك قد يتفاقم الى درجة يدفع معها البلاد الى زيادة وارداتها من الحبوب، وهذا بدوره سيرفع الطلب الاجمالي على هذه المحاصيل رفعا يتجاوز قدرات التجهيز المتاحة عالميا.

وما لم يعالج موضوع عدم كفاية الغذاء في الصين علاجا قويما، بتدابير جديدة صارمة، فان من شانه أن يدفع اسعار الحبوب الى الارتفاع الحاد، مزعزعا بذلك الاستقرار الاجتماعي والسياسي في مدن العالم الثالث. في هذا السياق، فان التحدي الذي يواجه حكومة الصين يكمن في سبل تلبية الحاجات المتزايدة الى المياه في المراكز الحضرية والصناعية المتنامية، من دون ان يؤدي ذلك الى تقويض زراعتها او زعزعة الامن الغذائي العالمي.

وحسب جغرافية المياه، هناك صينان، لا صين واحدة. اذ بينما تجتمع اربعة اخماس المياه في الجنوب، فان ثلثي اراضي المحاصيل الزراعية في الشمال. وتشتمل منطقة المياه في الجنوب على نهر يانجتسي العظيم، وزهاء 700 مليون نسمة. اما المنطقة الجافة في الشمال فتضم نهر بيلو، لياو، اهاي وهواي، الصغيرة مع زهاء 550 مليون نسمة.

وياتي تضاؤل قدرة الصين على ري المحاصيل - الذي تتجلى علائمه في جفاف الانهر والآبار في عموم النصف الشمالي من البلاد - ياتي في لحظة بلغ فيها مخزون محاصيل الحبوب في العالم ادنى مستوى على الاطلاق. وفي ضوء ازدهار اقتصاد الصين وضخامة فوائضها التجارية، فانه لا يمكن لها ان تخرج من مازق شح المياه الا باستيرادها المزيد من الغذاء.

لكن ارتفاع اسعار الحبوب لبلد ماهول بـ1,3 مليار نسمة، يعتاش الواحد منهم على ايراد قدره دولار واحد، او اقل، في اليوم، قد يتحول الى خطر يهدد الحياة نفسها.

وعلى حين ان بمقدور الصين ان تتدبر امر تسديد ثمن مرتفع جدا للحبوب في سوق عالمي يتميز بالشح هو الآخر، فان زيادة طفيفة في الاسعار قد تستنزف احتياطيات العملة الصعبة وهي النادرة اصلا في بعض البلدان النامية والاقل ازدهارا، مما يذكي ارتفاع اسعار الأغذية محليا ويشعل اوار اضطرابات حضرية على الغذاء.

ان حل المشكلات السياسية الشائكة المقترنة باستخدام المياه واعادة توزيعها هو التحدي الاكبر الذي يواجه الزعماء في بكين. ومن بين هذه المشكلات احتدام المنافسة بين الارياف والمدن على موارد المياه المتاحة، واحتدام النزاعات بين المحافظات الواقعة في اعالي ومنابع الانهار والمحافظات الواقعة اسفل مجاري الانهار، والتصادم الحاد بين نزعة استخدام المياه لتوفير الوظائف، واستخدامها لتحقيق اكتفاء ذاتي في الغذاء.

وتواجه الصين، بصورة عاجلة، خيارا راهنا، هو استثمار عشرات المليارات من الدولارات لنقل 20 مليار متر مكعب من المياه، سنويا، من الجنوب الى الشمال، او لتحويل المياه من الزراعة الى استخدامات اخرى في الشمال، مع استيراد 20 مليون طن من الحبوب التي يتوجب، خلاف ذلك، العمل على انتاجها.

ومن الملح ان نتساءل عن سبب عدم بروز مشكلة شح المياه في الصين في وقت مبكر. في العام 1980، حين كان سكان الصين يناهزون مليار نسمة، وكانت الاصلاحات الاقتصادية في بدايتها، كانت موارد المياه على العموم كافية لتلبية كل الحاجات. ولكن بحلول العام 2030، عندما لن يكون هناك مجرد مليار صيني فقير، بل 1,5 مليار صيني ميسور الحال، فان البلاد سوف تحتاج الى ثلاثة اضعاف كمية المياه المستهلكة حاليا كيما تلبي احتياجاتها. لكن هذه الكمية غير متوفرة.

تجربة الصين هذه تبين لنا، في (الولايات المتحدة) ولسائر البلدان، اهمية استقرار حجم السكان، لضمان بقاء نصيب الفرد من استهلاك الحبوب في حدود قاعدة الموارد المتاحة.

وابتغاء زيادة كفاءة استخدام المياه في الاقتصاد الزراعي، فان من الافضل التحول من سقي الغمر الى السقاية باستخدام بخاخات متدنية الضغط، او استخدام السقاية المتقطرة حيثما كان ذلك عمليا. وبمقدور الصين ايضا ان تتحول الى المحاصيل المقتصدة للمياه، اي زراعة المزيد من القمح بدل الرز. ويصح الشيء ذاته على المنتجات الحيوانية. فالدواجن تتطلب نصف كمية الحبوب اللازمة لانتاج ما يعادلها من لحوم الخنازير، وبالتالي نصف كمية المياه المطلوبة.

ان المشكلة ترتبط الآن، ارتباطا واضحا بالامن الغذائي العالمي، وهذا ما دفع مجلس المخابرات القومي الاميركي، وهو هيئة عليا فوق سائر اجهزة المخابرات، الى الشروع بمراقبة الوضع بدرجة تشبه الانتباه الدقيق الذي كان يعطيه للمناورات العسكرية السوفياتية.

هذا الاهتمام المعمق دفع مجلس المخابرات القومي الى تنظيم دراسة وتقويم (بمشاركة مختلف الاختصاصات العلمية) لافاق الوضع الغذائي في الصين. وقال الباحثون العلميون، برئاسة رئيس قسم الارض وعلوم الارض في جامعة هارفارد، باستخدام المعلومات المستمدة من اقمار التجسس لتدقيق وتعديل التقديرات عن مناطق زراعة المحاصيل، وبدأت بصنع موديل كومبيوتر في مختبرات سانديا من اجل تقويم حجم الشح المقبل في المياه في كل نهر من انهار الصين. وخلصت الدراسة التي انجزت مؤخرا الى ان الصين ستحتاج الى استيراد مقادير هائلة من الحبوب في العقود القادمة.وتوصي هذه الدراسة الخاصة بمجلس المخابرات القومية بانشاء هيئة زراعية اميركية - صينية دائمة لتطوير استراتيجيات زراعية مشتركة وتكاملية، وتبادل التكنولوجيا في ميادين الانتاج وكفاءة السقي. ونحن نتفق مع هذه التوصية. فاذا ما استطاع اكبر بلدين منتجين للغذاء التنسيق بهذا الشكل لحماية قاعدة الزراعة، وعمل العالم على ضبط استقرار السكان، فان ذلك سيعود بالخير على العالم كله، لا على البلدين وحدهما.

ورغم أن نسبة 70 في المائة من الحبوب المنتجة في الصين تاتي من الاراضي المروية، فان موارد المياه في البلد تستنزف على 3 جبهات: تحويل المياه من الانهار والمنابع الاخرى الى المدن، استنزاف المياه الجوفية، وزيادة التلوث الناشيء عن تسارع التصنيع.

من الناحية السياسية، يتعذر على اية حكومة ان تمنع الماء عن الناس لاجل الاستحمام او للاستخدام في المراحيض، ان كانوا يستطيعون شراءه وان سكان الحواضر الصينية المتنامية لقادرون على ذلك.

ومن الناحية الاقتصادية، لا تستطيع المزارع ان تنافس المصانع على المياه. وباشتداد المنافسة بين المزارع والمصانع والبيوت السكنية، فان المزارع مرشحة لان تخسر المعركة.

هناك 617 مدينة في الصين، 300 واحدة منها تواجه، من الآن، نقصا في المياه. ولا يمكن سد النقص هنا الا بتحويل المياه من الزراعة الى المدن. وفي ربيع 1994، منع المزارعون في المناطق المحيطة بالعاصمة بكين من استخدام المنابع الاحتياطية، المصدر التقليدي للسقي، نظرا لحاجة العاصمة المتعاظمة الى المياه.

ورسخ ذلك نموذجا للتعامل في سائر المدن العطشى في عموم سهوب شمال الصين.

ولا يسع الزراعة ان تنافس الصناعة في الطلب على المياه لها في الصين ولا في اي مكان آخر. فالف طن من المياه ينتج طنا واحدا القمح، وقيمة هذا الطن في السوق حوالى 200 دولار اما طن الماء المستخدم في الصناعة فيعطي منتوجا تبلغ قيمته 14 الف دولار في السوق. زد على هذا أن الفائدة الاقتصادية تتعزز بفائدة سياسية، وهي الحاجة الى توفير فرص عمل لنحو 10 ملايين قادم جديد الى سوق العمل الصيني كل عام.

---

* ليستر براون رئيس معهد «ووزلد واتش» وبرايان هالويل باحث زائر في المعهد نفسه بالاتفاق مع (L.A.T.) سلسلة «وجهة نظر عالمية» خاص بـ«الشرق الأوسط»

الرياض
الأحد ١٨ شوال ١٤١٨ هـ - ١٥ فبراير ١٩٩٨م - العدد ١٠٨٢٨ - السنة الرابعة والثلاثون

في الصين

واشنطن تسوق مصالحها التجارية عبر ملف حقوق الانسان

باريس - كتب حسان التليلي:

■ تشعر اليوم الجمعيات والمنظمات المتعاطفة مع شعب التيبت في فرنسا بخيبة أمل كبيرة حيال المواقف الرسمية الفرنسية تجاه هذه القضية وتجاه الصين الشعبية. ففي السنوات الماضية كان ناشطو هذه الجمعيات والمنظمات يمتدحون علناً وفي الخفاء المواقف الفرنسية من ملف التيبت ويستدلون على ذلك بالزيارات المتكررة والمنتظمة التي كان الدالاي لاما زعيم الشعب التيبتي يقوم بها إلى فرنسا وإلى شبكة العلاقات الواسعة التي استطاع هذا الأخير نسج خيوطها عند الساسة والمثقفين الفرنسيين. اما اليوم فإن الدالاي لاما لم يعد شخصاً مرغوباً فيه في فرنسا وحتى إذا جاء بين الفينة والأخرى فإن السلطات الرسمية تطلب إليه ان يقيم في البلاد بشكل مستتر. وتقول الجمعيات والمنظمات المدافعة عن حقوق شعب التيبت ان حرص فرنسا على تزويد الصين الشعبية بأسلحة يدفعها إلى غض الطرف عن مسألة حقوق الانسان في التيبت.

وبالرغم من ان السلطات الفرنسية تسعى اليوم إلى الظهور بمظهر الطرف الذي يحرص على مبدأ احترام حقوق الانسان في البلدان التي تربطها بها علاقات جيدة فإن المنطق الذي يدعو إلى تنزيل مصالح فرنسا التجارية والاقتصادية المنزلة الأولى في اهتمامات المسؤولين السياسيين.

وقد استوعب الفرنسيون الدروس التي لقنها إياهم الصينيون في السنوات الأخيرة. فما زال رجال الاعمال وبائعو الاسلحة في هذا البلد يذكرون الطريقة التي عومل بها إدوارد بالادور رئيس الوزراء الفرنسي السابق عندما زار الصين الشعبية وحاول الحديث علناً عن ملف حقوق الانسان فرفض الصينيون إبرام أي عقود مع رجال الاعمال الذين رافقوه. وعندما تقلد الرئيس الفرنسي الحالي جاك شيراك مقاليد السلطة العليا في البلاد أصبح يردّد الحديث عن حقوق الانسان المضطهدة في هذا البلد أو ذاك.

المثل الأعلى

وما ينطبق على فرنسا ينسحب على الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المضمار. ولا أدل على ذلك من الزيارة التي قام بها ويليام كوهين وزير الدفاع الأمريكي إلى الصين أيام الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين من الشهر الماضي.

فقبل ان يذهب كوهين إلى الصين الشعبية في إطار زيارة هي الأولى من نوعها منذ سنة ألف وتسع مائة واربع وتسعين اقترح على الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تخفيف الحظر المفروض على مبيعات الاسلحة الأمريكية إلى بكين ولكن الإدارة الأمريكية رفضت المقترح.

وأكدت انها مستعدة لتليين مواقفها بهذا الخصوص عندما تدعو الضرورة لذلك.

واتضح من خلال التصريحات التي أدلى بها كوهين أثناء الزيارة وفي أعقابها ان هنالك استعداداً حقيقياً لدى الأمريكيين لتخفيف الحظر في انتظار رفعه بشكل نهائي.

وقال ويليام كوهين في الندوة الصحفية التي عقدها وهو يختتم زيارته إلى الصين والتي استمرت ثلاثة أيام «أنا متأكد ان الجانبين الصيني والأمريكي سيجريان محادثات حول هذا الموضوع» وأضاف قائلاً: «أنا مقتنع ان الولايات المتحدة الأمريكية ستعمد إلى رفع بعض العقوبات المفروضة على الصين الشعبية إذا حصل تقدم على مستوى حقوق الانسان في هذا البلد.

والحقيقة ان أمريكا شأنها في ذلك شأن الاتحاد الأوروبي قد وجدت نفسها مضطرة إلى الكف عن تصدير الاسلحة إلى الصين الشعبية بعد الاحداث الدامية التي كانت ساحة تيانانمان بالعاصمة الصينية مسرحاً لها في شهر يناير سنة ألف وتسعمائة وتسع وثمانين.

وبالرغم من تأكيد المسؤولين الأمريكيين مرارا عديدة على انهم سيبقون على هذا الحظر طالما لم تحترم السلطات الصينية حقوق الانسان فإنهم كانوا مقتنعين بأن ذلك أمر صعب لأسباب كثيرة اهمها ضرورة حماية المصالح الأمريكية في الصين الشعبية وفي القارة الآسيوية بشكل عام. أضف إلى ذلك ان كساد سوق مبيعات الاسلحة من شأنه السماح للصينيين بالتزود لما يحتاجون إليه منها. وفعلاً ثبت لهم ان الروس قد استفادوا كثيراً من الحظر واستطاعوا في السنوات الأخيرة إبرام صفقات عديدة مع الصينيين ولاسيما تلك التي تتعلق بالطائرات المروحية.

واهتدى الأمريكيون أيضاً إلى انه من الصعب الابقاء على الحظر المفروض على بكين في مجال الاسلحة لأن الصين ليست بلداً صغيراً ولأن واشنطن تحتاج إلى بكين لقضاء مآرب أخرى يتجاوز إطارها العلاقات التجارية الأمريكية الصينية. فالأمريكيون يعلمون ايضاً ان الصينيين يتنزلون منزلة لا بأس بها في مجال بيع الاسلحة وان بلداناً كثيرة لا تتفق معهم في سياستهم الخارجية ونظرتهم إلى العالم. ومن هذه البلدان إيران.

وثمة اقتناع ايضاً عند الولايات المتحدة في أن للصين الشعبية دوراً استراتيجياً اساسياً في المحافظة على الأمن والاستقرار في منطقة جنوب شرق آسيا وبخاصة بعد ان اصبح حال هذه المنطقة كحال القنبلة الموقوتة بسبب الأزمتين المالية والاقتصادية اللتين تعصفان بها منذ أشهر.

ولذلك حرص كوهين خلال زيارته إلى الصين على ان الطرفين يحتاجان إلى بعضهما البعض وفي هذا الإطار وقّع اتفاق يقضي بتخفيف مخاطر الصدام في البحر بين البحريتين الامريكية والصينية.

ووعد المسؤولون الصينيون كوهين بالا يبيعوا في المستقبل إيران صواريخ عابرة للقارات ومعدات تكنولوجية لتطوير مثل هذه الصواريخ.

ومثلما استطاع الرئيس الصيني جيانغ زيمين في السنة الماضية ان يزور الولايات المتحدة دون ان يحرج الإدارة الأمريكية فإن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لن يجد هو الآخر أي عناء في عدم احراج نظيره الصيني والتعامل مع ملف حقوق الانسان تعاملاً دبلوماسياً خلال الزيارة التي يعتزم القيام بها إلى الصين الشعبية هذه السنة، كيف لا وكلينتون يعد اليوم افضل مسوق للولايات المتحدة إذا قورن برؤساء دول العالم الآخرين.

الصين تسجن كاهناً ست سنوات لطباعته نسخا من الإنجيل

هونغ كونغ - رويترز: قالت منظمة لحقوق الانسان مقرها هونغ كونغ ان محكمة صينية أصدرت حكماً على كاهن كاثوليكي بالسجن ست سنوات لطباعته نسخا من الانجيل وكتب اخرى تهدف الى نشر الديانة المسيحية. وقالت المنظمة، وهي «مركز الاعلام لحقوق الانسان والديمقراطية» في بيان ان محكمة في مقاطعة كانان بإقليم جيجيانغ اصدرت حكم السجن على جيانج شورانج يوم 25 ابريل (نيسان) الماضي بسبب «تورطه باعمال مخالفة للقانون» و«نشر كتب بطريقة مخالفة للقانون». هذا، وفي حين يؤكد الدستور الصيني على حرية الاديان فإن بكين تسمح بالعبادة فقط في الكنائس «الوطنية» التي تعترف بها الدولة. وقال المركز ان السلطات اعتقلت خمسة آخرين من الكهنة الكاثوليك في المقاطعة ذاتها منذ يناير (كانون الثاني) الماضي ولا يعرف شيء عما حدث لهم. ومنذ فبراير (شباط) الماضي اغلقت سلطات المقاطعة سبع كنائس كاثوليكية على الاقل رفضت الانضمام الى «الرابطة الوطنية للكاثوليك» التي يدعمها الحزب الشيوعي.

الشرق الأوسط ٧٨٣٢

٢٠٠٢/٥/٢٨

الصين الشعبية... بلغت الخمسين

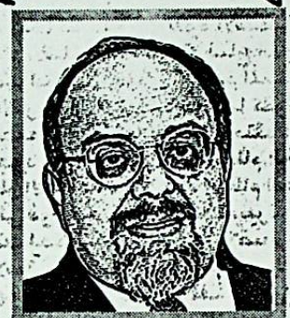

إياد أبو شقرا

قبل اقل من ثلاثة اشهر من نهاية القرن العشرين.. ونهاية الالفية الثانية تحتفل اكبر دول العالم ببلوغها سن الخمسين.

الامبراطورية القديمة التي اعادت صياغتها وفق اسس جديدة «مسيرة ماو تسي تونغ الطويلة» ترمق اليوم العد العكسي وتحسب.

على الاقل هذا ما يقال عن الجيل الجديد من القادة الصينيين الذين صقلت تجاربهم ثورتان على الاقل من الثورات الثلاث الاخيرة التي شهدتها الصين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وهي بالمناسبة: اولا، انتصار ماو، ثم محاولة تجديد الثورة «الثورة الثقافية» واخيرا اعادة تثبيت ما هزته الثورة الثقافية عبر انقلاب بينج زياو. وعليه فان الدرب الى القمة في الصين ذات معالم وتحديات مختلفة جدا عن الدرب المألوف التي تعرفها معايير المجتمعات الغربية في اوروبا واميركا الشمالية بمؤسساتها وثقافاتها السياسية المميزة.

عامل آخر له تاثير مباشر على تقييم تجربة السنوات الخمسين من عمر الصين الشعبية، هو المحيطان الاقليمي والدولي اللذان لعبت فيهما هذه التجربة الكبرى. فالصين، التي طالما اعتبرت نفسها في الوجدان الصيني «قلب الكون» و«المملكة الوسطى»، كيان عملاق تكون تجانسه النسبي على امتداد قرون. وعبر سلالات تفاوتت حدود ممالكها اتساعا وانحسارا تكونت هوية فيها الكثير من المقومات التوحيدية.. على الاقل في وجه الآخرين. وكان هؤلاء ايضا حسب النظرة الصينية للعالم الخارجي المحيط بها اقواما مختلفين ينبغي إبعاد خطرهم وتخلفهم عن ارض الحضارة. واذا كانت البحار قد كفلت حدودا طبيعية في الشرق والجنوب والصحارى والجبال ضمنت فواصل طبيعية اخرى في الغرب، كان لا بد من بناء «السور العظيم» في الشمال لدرء الخطر المغولي.

ولكن اطماع السياسة والاقتصاد وحتميات التلاقح الثقافي اعتى وامضى من انواء البحار وعواصف الصحارى وصلابة الاسوار.

وهكذا فتحت الثغرة تلو الثغرة في جدار الشرنقة الصينية العظمى. وبعدما دخل الاسلام بلاد تركستان (بلاد ما وراء النهر) ومنها وصولا الى بكين (خانبلق) شقت «طريق الحرير» رابطة بكين عبر شيان وواحات تركستان الشرقية والشرقين الاوسط والادنى باوروبا.

وغزا المانشو (سكان منشوريا) الصين من الشمال. وانتهك الاوروبيون عذرية الشواطئ الصينية، ولم تطل الامور حتى اندلعت في مطلع القرن العشرين الثورات الداخلية الى ان اعاد صن يات سن لملمة الهوية وترتيبها باسم الوطن والوطنية. وهكذا صارت الامبراطورية القديمة دولة «وطنية» وفق المعايير المستوردة من قواميس الغزاة والطارئين.

صارت الصين «وطنا» كباقي الاوطان تحت حكم الحزب الوطني «الكومينتانج».

الا ان المحيطين الاقليمي والدولي لم يسمحا لهذه التجربة الوطنية بالاستمرار طويلا. فالامبريالية العسكرية الصاعدة في اليابان صارت القوة الاعظم في شرق آسيا، واضحى الغلو الوطني والاممي والتحديثي مدا جارفا في اوروبا واميركا الشمالية. ومع نشوب الحرب العالمية الثانية كانت الترددات داخل الصين قد بدأت تشكيل كيانها من جديد. وبلغت الديناميكية الشيوعية التي غذتها قيادة ماو في الصين من القوة بحيث تحدت الانتصار الاميركي الساحق على اليابان.. واخفق جبروت الجنرال دوجلاس ماك آرثر في منع ماو من إلحاق الهزيمة بنظام شيانج كاي شيك «الوطني» وفرض الانزواء على «الوطنيين» في جزيرة تايوان..

وبضع جزر حدودية صغيرة قبالة البر الصيني.

الحرب الكورية وحروب الهند الصينية ثم الطلاق الايديولوجي مع الاتحاد السوفياتي السابق والتوتر مع الهند والتوسع في التيبت وسنكيانغ (تركستان الشرقية) والتعايش مع حلف «سياتو» ومن ثم منظمة «اسيان» بجنوب شرق آسيا... كلها معالم اثرت في تبلور هوية التجربة المادية وتفاعلاتها داخل الصين. ومما لا شك فيه ان تجارب كهذه تمر بها اكبر دولة في العالم، فرضت على القيادة الصينية تبني مناظير وسياسات ملائمة. الا ان الخطاب الايديولوجي داخل الحزب الشيوعي الصيني لم يكن خطابا واحدا.

النظرة الى الثورة، تعريف الثورة، توصيف آفاقها وغاياتها، العيش بموجب مبادئها، ترجمة مبادئها وفق المصالح والمؤشرات... مسائل شقت النخبة الشيوعية بين براجماتية شو إن لاي صاحب المقولة «ما زال الوقت مبكرا للحكم على نتائج الثورة الفرنسية» وعنفوان «عصابة الاربعة» وتحمسهم لمزيد من الثورية.

وبالنتيجة كان لا بد من الاصطدام.

ووقع الاصطدام الاول مع تفجر «الثورة الثقافية» التي شهدت جزرا لنفوذ البراجماتيين ونكسة لطروحاتهم كادت تكون قاضية.

الا ان «الثورة الثقافية» سقطت في موقد حرارتها فاحترقت واحرقت ابطالها ورموزها. وحتى فتيانها الصغار الذين كانوا اذرع الثورة على كل شيء، يقفون اليوم في طليعة المنقلبين عليها.

دينج ومعه تيار البراجماتيين كسبوا المعركة الحاسمة بعد سنوات امضوها في الظل. الا ان العالم الخارجي لم يتركهم وشانهم.

لم يصبر على الصين ولا على عودتها الى الاعتدال. فما ان هزت سياسات ميخائيل جورباتشوف اركان الدولة السوفياتية حتى تصاعدت النداءات من العواصم الغربية - حتى الاكثر حكمة ووقارا منها - مطالبة بتغييرات موازية في الصين.

يومذاك نسي هؤلاء او تناسوا ان الصين هي الصين وروسيا هي روسيا، وادى اندفاعهم الى اجبار الحكم الصيني، الذي كان مرحبا به في واشنطن ولندن في وجه موسكو ليونيد بريجنيف ويوري اندروبوف الى ارتكاب «ربيع بكين».

في ذلك اليوم من يونيو (حزيران) من عام 1989 وخلال ايام معدودات من محاولة جورباتشوف تصدير «انفتاحه» الاخرق الى الصين تفجرت ثورة طلابية في المدن الكبرى إمام عدسات كاميرات التلفزيون وعلى وقع تصفيق المراسلين الاجانب واطنابهم. فلما بلغت الامور مستوى الخطر - وهو ما لم يدركه جورباتشوف في حالته داخل الاتحاد السوفياتي - امر دينج نفسه الجيش الصيني للتحرك دفاعا عن وحدة البلاد ووزنها وسلطتها.

جيانج زيمين رجل القيادة الصينية الاول الآن، تعلم دروسه باشراف دينج، وهو وفريقه من يبدون اكثر الماما بالتحديات التي تواجهها الصين في سنتها الخمسين.

وما هو واضح من عدد من الادلة ان هذه القيادة رغم تفاوت النظرات الايديولوجية والتكتيكية لافرادها تتحلى بما يلزم من البراجماتية لتضمن في المستقبل المنظور انفتاحا اكثر هدوءا وواقعية على العالم الخارجي. وقد يصبح هذا الانفتاح اسرع واسهل منالا اذا احجم العالم الخارجي على املاء شروطه وابتزاز بكين للسير نحو هذا الاتجاه بالسرعة التي يريدها هو.. بدلا من السرعة التي تفهمها هي.

بعد عرض افلام هربت إلى الولايات المتجدة

هل تتاجر الصين باعضاء المحكوم عليهم بالاعدام ؟

المدينة ١٣٨٦١

٩٨/٧/٦

بكين -رويترز:

نفت الصين الخميس الماضى مزاعم اتهمتها بالاتجار في اعضاء سجناء تنفذ فيهم احكام الاعدام ووصفت تلك المزاعم بانها لا اساس لها من الصحة على الاطلاق وقالت السلطات الصينية ان عمليات التبرع بالاعضاء تتم بشكل تطوعي وتخضع لاشراف صارم. ونقلت وكالة انباء شينخوا عن مسؤول رفيع في وزارة الصحة لم تكشف الوكالة عن اسمه قوله من النادر في الصين استخدام جثث سجناء نفذ فيهم حكم الاعدام. من النادر استخدام اعضاء سجناء اعدموا اذا حدث هذا فذلك يتم تحت اشراف صارم من الدولة. وكان المسؤول يرد بذلك على الشهادة التي ادلي بها هاري وو وهو نشط مدافع عن حقوق الانسان امام اعضاء مجلس النواب الامريكي والتي اتهم فيها الصين بالاتجار في اعضاء سجناء اعدموا وبيعها لاعادة زرعها. وعرض وو امام اعضاء الكونجرس افلاما هربت من الصين تظهر فيها الشرطة وهي تطلق النار على السجناء من الخلف وذكر ان السيارات التي ظهرت في الخلفية هي سيارات اسعاف تقف على اهبة الاستعداد لنقل الجثث تمهيدا للاتجار في اعضائها وبيعها لاثرياء الصين او الاجانب.

٩٨/٦/٢٩
١٢٩٠٠

أميركا تعامل الصين بصفتها القوة الثانية في العالم

كلينتون يدعو الى حرية الأديان خلال زيارته معبداً في بكين

■ بكين - أ ف ب، رويتر - اشاد الرئيس بيل كلينتون امس بنمو المسيحية في الصين ودعا الى حرية الأديان فيها خلال احتفال ديني في معبد شونغونمن البروتستانتي في اليوم الثالث من زيارة رسمية للصين اعتبرت بمثابة اعتراف بانها القوة الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة.

وشارك كلينتون في الاحتفال الديني مع زوجته هيلاري وابنته تشيلسي وحماته دوروثي رودهام. واضاف كلينتون مخاطباً الحضور: «نفرح معكم لتنامي ممارسة ديننا في الصين (...) كما نعرب عن سرورنا عندما نعلم ان عدداً متزايداً من امكنة الصلاة فتح ليتمكن الناس من ممارسة دينهم».

وجاء الاحتفال الديني غداة قمة صينية - اميركية اتفق خلالها الرئيس كلينتون مع نظيره الصيني جيانغ زيمين على تشجيع تبادل زيارات المسؤولين الدينيين من البلدين. وتحض الولايات المتحدة الصين على اعطاء مزيد من الحريات الدينية للسكان، لكن كلينتون تجنب امس الاشارة الى عمليات الاضطهاد الديني التي تحصل في شكل منتظم في الصين. وبدلاً من ذلك دعا الى وحدة المؤمنين بمعزل عن الحدود مؤكداً ان «الشعبين الاميركي والصيني شقيقان بصفتهما اولاد الله». واضاف وسط تصفيق الحضور: «بهذه الروحية جئنا الى هنا اليوم».

ويقع المعبد على بعد نحو كيلومترين شرق ساحة تيانانمين وسط بكين ويعود بناؤه الى ١٨٧٦. وحوله الشيوعيون بعد تسلمهم السلطة في ١٩٤٩ مدرسة ثم اعيد الى استخدامه الاساسي كمعبد ديني قبل فترة.

الى ذلك طغت في الصحافة الاميركية امس المناظرة التلفزيونية المباشرة بين كلينتون وجيانغ اول من امس عن حقوق الانسان ونقلها التلفزيون الصيني الحكومي مباشرة على الهواء، الأمر الذي اعتبره مراقبون غربيون ان نظام بكين بات قادرا بعد ان اكتسب ثقة بالنفس على استيعاب انتقادات علنية تتعلق بموضوع حقوق الانسان الحساس.

من جهة اخرى رأى ديبلوماسي غربي ان «زيارة بيل كلينتون جعلت الصين نداً للولايات المتحدة وثاني قوة سياسية في العالم، كما جعلت من الصعب التعرض لجيانغ زيمين داخل النظام الصيني نفسه». واعتبر ان موافقة كلينتون على الاحتفاء به في ساحة تيانانمين اعادت تاهيل الصين وسمحت لها بتجاوز المرحلة الصعبة في علاقاتها مع المجتمع الدولي بسبب سقوط مئات القتلى خلال قمع تحرك طلابي في الساحة نفسها عام ١٩٨٩. واوضح الديبلوماسي ذاته ان «جميع قادة الدول الصناعية زاروا بكين وساحة تيانانمين تحديداً بعد حوادث ١٩٨٩، ولم يكن ينقص سوى رئيس اقوى دولة في العالم لانهاء مرحلة اعادة تاهيل النظام».

وفي الاطار نفسه، لاحظ محلل صيني «الاكيد انه جرت عملية مساومة حاذقة بين الصينيين الذين كانوا متمسكين برؤية كلينتون وهو يستعرض القوات الصينية في ساحة تيانانمين من جهة، وبين الاميركيين الذين اصروا على تطرق كلينتون الى مسالة حقوق الانسان امام الجمهور الصيني الواسع لاسكات الانتقادات الواسعة التي واجهته في الولايات المتحدة في شان هذا الملف من من جهة اخرى».

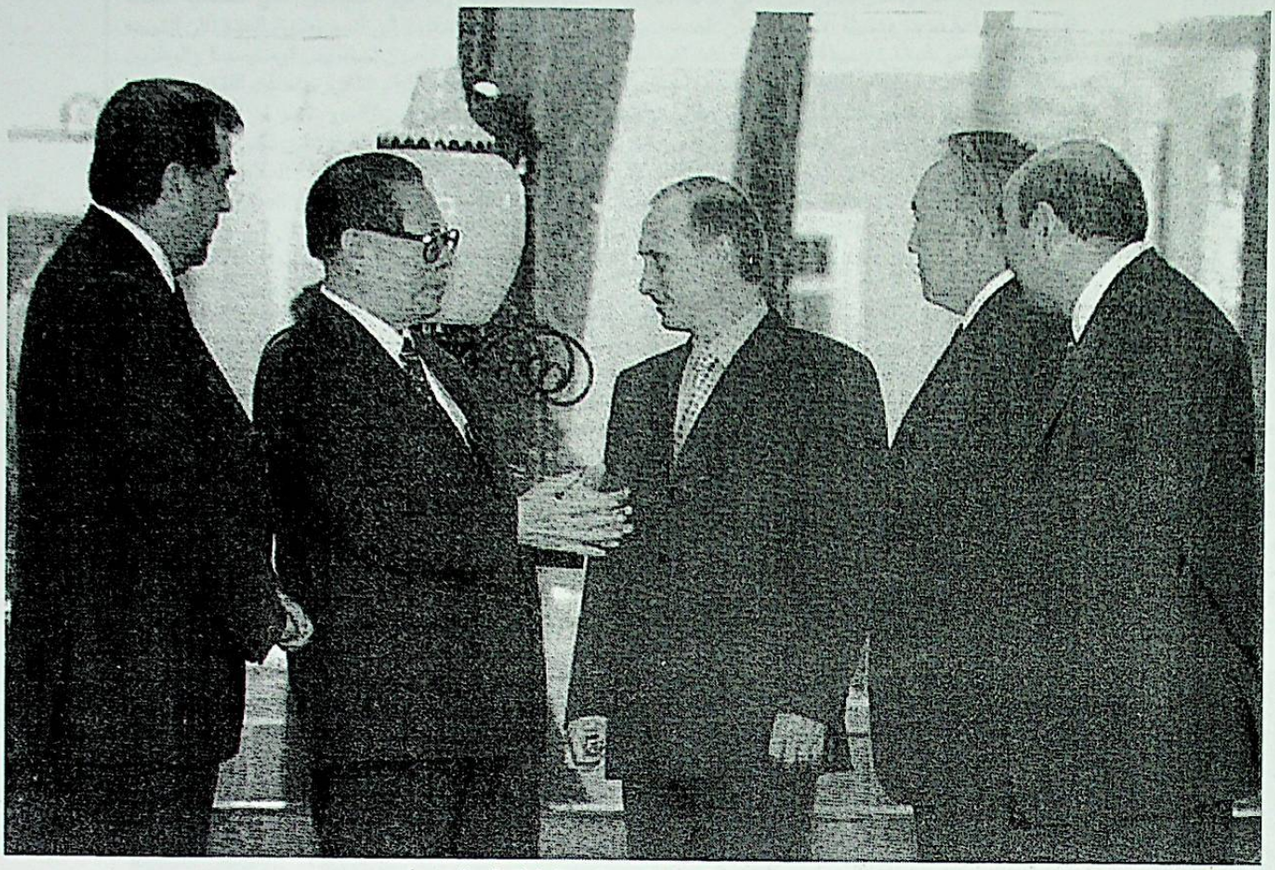

رؤساء دول «مجموعة شانغهاي» خارج قاعة القمة . (ا ف ب)

تضم الصين وروسيا وطاجيكستان وكازاخستان وقيرغيزيا

"مجموعة شنغهاي" تتفق على محاربة التطرف الديني والروح الانفصالية

□ موسكو - *جلال الماشطة*

■ اتفق زعماء دول «مجموعة شنغهاي» الخماسية في قمة عقدت في العاصمة الطاجيكية دوشانبه على اتخاذ موقف موحد من «الإرهاب والتطرف الديني والانفصالية» وايدوا الحملة الروسية في الشيشان، فيما طالب الرئيس فلاديمير بوتين بتعزيز الوجود العسكري لبلاده في آسيا الوسطى وحذر الولايات المتحدة من ان نشر شبكة أميركية مضادة للصواريخ سيؤدي الى «خلاف وشقاق».

تاسست المجموعة في شنغهاي عام ١٩٩٦ لتسوية المشاكل الحدودية بين الصين والدول الأربع التي ظهرت الى جوارها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وهي روسيا وطاجيكستان وكازاخستان وقرغيزيا. إلا ان المحللين اعتبروا «خماسي شنغهاي» منتدى يجري في إطاره اقتسام النفوذ في آسيا الوسطى بين القطبين: الصيني الصاعد والروسي المنكمش. ووقعت اتفاقيات لخفض القوات المسلحة وتعزيز اجراءات الثقة في المناطق الحدودية، وتحول «الخماسي» اثرها الى آلية للتعاون الاقليمي. وانعقدت قمة دوشانبه وفق صيغة «٥+١» اذ انضم اليها الرئيس الاوزبكي اسلام كريموف الذي ليس لبلاده حدود مع الصين.

واكد في كلمته على ان الوفاق بين «الدولتين العظميين» روسيا والصين شرط رئيسي لضمان الأمن والاستقرار والتنمية في المنطقة.

وعلى هامش القمة عقد لقاء ثنائي بين الرئيسين الروسي والصيني هو الأول منذ انتخاب بوتين رئيساً قبل ١٠٠ يوم بالضبط. وأعلن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف ان بوتين سيزور بكين لتوقيع وثائق «تطوير الشراكة الاستراتيجية للقرن الواحد والعشرين».

وايدت الصين وسائر الدول المشاركة اعتراضات روسيا على نية واشنطن نشر شبكة صاروخية مضادة للصواريخ خلافاً للمعاهدة المعقودة مع موسكو عام ١٩٧٢. وحذر بوتين من ان نشر الصواريخ الاميركية «سيقوض التوازن العالمي ويدخل على الوضع الدولي مصادر جديدة للخلاف والشقاق».

واكد بيان ختامي أصدرته قمة دوشانبه ان الرؤساء اتفقوا على «العمل معاً لمكافحة الارهاب الدولي والتطرف الديني والانفصالية القومية» باعتبارها اخطاراً رئيسية تهدد الأمن الاقليمي.

وكانت روسيا ودول آسيا الوسطى وقعت اتفاقاً لمكافحة «الأصولية الدينية». واشار مسؤولون في هذه الدول الى خطر «السلفية» الاسلامية وتزايد نشاط منظمات دينية في المثلث الحدودي بين قرغيزيا وطاجيكستان واوزباكستان.

وانضمت الصين التي تواجه مشاكل في المناطق الاسلامية الى جهود مكافحة «التطرف».

واتفق القادة على تشكيل هيكل اقليمي لمكافحة الارهاب مقره العاصمة القرغيزية بيشكيك ودعا المجتمعون الى اعلان آسيا الوسطى منطقة خالية من السلاح النووي. واعربوا عن قلقهم بسبب استمرار الصراع العسكري - السياسي في افغانستان ودعوا الى مفاوضات سلمية للتسوية على ان تلعب فيها الامم المتحدة دوراً رئيسياً.

وذكر سكرتير مجلس الأمن القومي في روسيا سيرغي افانوف ان الرؤساء ايدوا القيادة الروسية واكدوا انها تتصرف في صورة صحيحة (في الشيشان) وان السبيل الذي سلكته هو الوحيد الممكن.

وشدد بوتين في كلمة القاها بعد انتهاء القمة على ان دحر الارهابيين «عسكرياً ليس كافياً» ودعا الى «نزع سلاحهم الايديولوجي» ومنعهم من استغلال شعار الدفاع عن الدين.

وابدى الرئيس الروسي ارتياحه الى كون «منتدى شنغهاي» لم يعد يقتصر على بحث القضايا الحدودية، وشدد على ان هذا الكيان «ليس نادياً مغلقاً بل منظمة مفتوحة» لكل دول المنطقة. واعتبر المراقبون هذا التصريح اشارة الى احتمال الموافقة على انضمام الهند وايران الى «مجموعة شنغهاي».

١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٠

لقاء استعراضي بين ماو تسي تونغ وتشي غيفارا

■ كان المشهد يليق بحفل مسرحي حقيقي على الطريقة الصينية، كل ما فيه مسرح واستعراض، لكن بطليه لم يكونا من الممثلين، بل شخصيتان حقيقيتان من أشهر ما عرف العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين. أحدهما كان يدعى ماو تسي تونغ والثاني ارنستو (تشي) غيفارا. والاثنان سوف يكونان خلال السنوات التالية المثلين الاعلين لأجيال كاملة من الشبان الثوريين، وباسمهما سوف تحدث انتفاضات وثورات.

لكنهما يوم حدوث ذلك المشهد لم يكونا قد صارا على القمة بعد، وإن كان كل منهما خطا على طريقها خطوات عديدة. جرى المشهد يوم الأول من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٠ في بكين وتحديداً في مقر الرئاسة بالمدينة المحظورة. وكان غيفارا يقوم بزيارة رسمية إلى الصين. قبل ذلك بفترة يسيرة كانت ثورة الكوبيين، وغيفارا الأرجنتيني الأممي واحد من قادتها، انتصرت وسيطر الثوار على كوبا وبدأوا اتصالاتهم بالدول الشقيقة. أما الصين الماوية فكانت قد انتصرت قبل ذلك بنحو دزينة من السنوات. وكان انتصارها هي الأخرى مدوياً أيضاً. من هنا كان غيفارا شديد الفضول للتعرف إلى معلمه الثوري، وكان ينتظر اللقاء به بفارغ الصبر. والمشهد الذي نعنيه هو - بالطبع - مشهد ذلك اللقاء. إذا، اقتاد الضباط الكبار تشي غيفارا عند صبيحة ذلك اليوم إلى الجناح الخاص بزونغ نان هلي في القصر الرئاسي. وهناك طلب إليه أن يجلس وينتظر بعض الوقت في قاعة كبيرة شديدة الفخامة مزينة ومادئة الأضواء. كان الصمت يعم المكان وكان تشي غيفارا وحيداً في القاعة ذات المساحة الهائلة. فجأة ارتفع ستار ليكشف عن شخص جالس، وحيداً هو الآخر، يحتسي قدحاً من الشاي. ما أن ارتفع الستار كلياً وصار غيفارا في مواجهة ذلك الشخص حتى ادرك أنه ماو تسي تونغ. على الفور ابتسم هذا الأخير وأحنى رأسه محيياً بكل بساطة، ورد عليه غيفارا التحية بأحسن منها. ودخل غيفارا إلى المكان الجالس فيه ماو، ثم انخفض الستار من جديد وظهر جنرال صيني راح يقدم الشاي للزعيمين.

وهكذا كان، اللقاء الأول بين الزعيمين الثوريين، لقاء مسرحياً غريباً من نوعه. وكان واضحاً أن ماو تسي تونغ تعمد أن يكون اخراجه له على تلك الشاكلة لرغبة منه في ترك انطباع بالمهابة والود لدى ضيفه الشاب.

لم يدر خلال ذلك اللقاء الأول سوى حديث عابر وسريع. أما الحديث الأكثر جدية فكان عند المساء حين جرى اللقاء الرسمي. وكان ماو هذه المرة محاطاً بكبار أعيان النظام. أما غيفارا فكان عاد ليصبح رئيس الوفد الكوبي الرسمي، وليس مجرد ثائر شاب يلتقي بثائر مخضرم.

اللقاء الثاني، الرسمي هذه المرة، دام ثلاث ساعات، وجرت فيه أحاديث كثيرة كانت في معظمها أحاديثاً جيواستراتيجية، ركز فيها الصينيون على القضايا المتعلقة بافريقيا، حيث أشاروا إلى أنهم يعدون العدة الآن للتوجه إلى هناك لتقديم العون لباتريس لومومبا والوطنيين الكونغوليين. وخلال الأيام التالية تواصلت اللقاءات وطالت الأحاديث عدداً مهماً من الأمور، غير أن غيفارا احترز طوال ذلك الوقت من دون الاتيان على ذكر المسألة الأهم والأكثر خطراً في ذلك الحين: مسألة العلاقات الصينية - السوفياتية. فالحقيقة ان العلاقة بين الدولتين الشيوعيتين الكبيرتين كانت في غاية التوتر، وكان الكوبيون ضائعين بينهما. من هنا أثر غيفارا الصمت وعدم الاتيان على ذكرها. مهما يكن، كان واضحاً خلال المباحثات ان الصينيين يسعون إلى جر الكوبيين إلى معسكرهم في الضد من المعسكر السوفياتي. ومن هنا تركز الحديث خلال الأيام التالية على ما يمكن للصين أن تقدمه من أسلحة وإمكانات تصنيعية ووقود وما شابه ذلك إلى الكوبيين.

وانتهت الزيارة بنجاح. ونال الكوبيون وعوداً من الصينيين كثيرة، واعتبر هؤلاء أنهم كسبوا حليفاً في صراعهم، مع الأميركيين من ناحية، ومع السوفيات من ناحية أخرى. أما غيفارا فقد خرج، شخصياً، من كل ذلك، متأثراً بشخصية ماو ومعجباً بتصرفاته الاستعراضية.

إبراهيم العريس

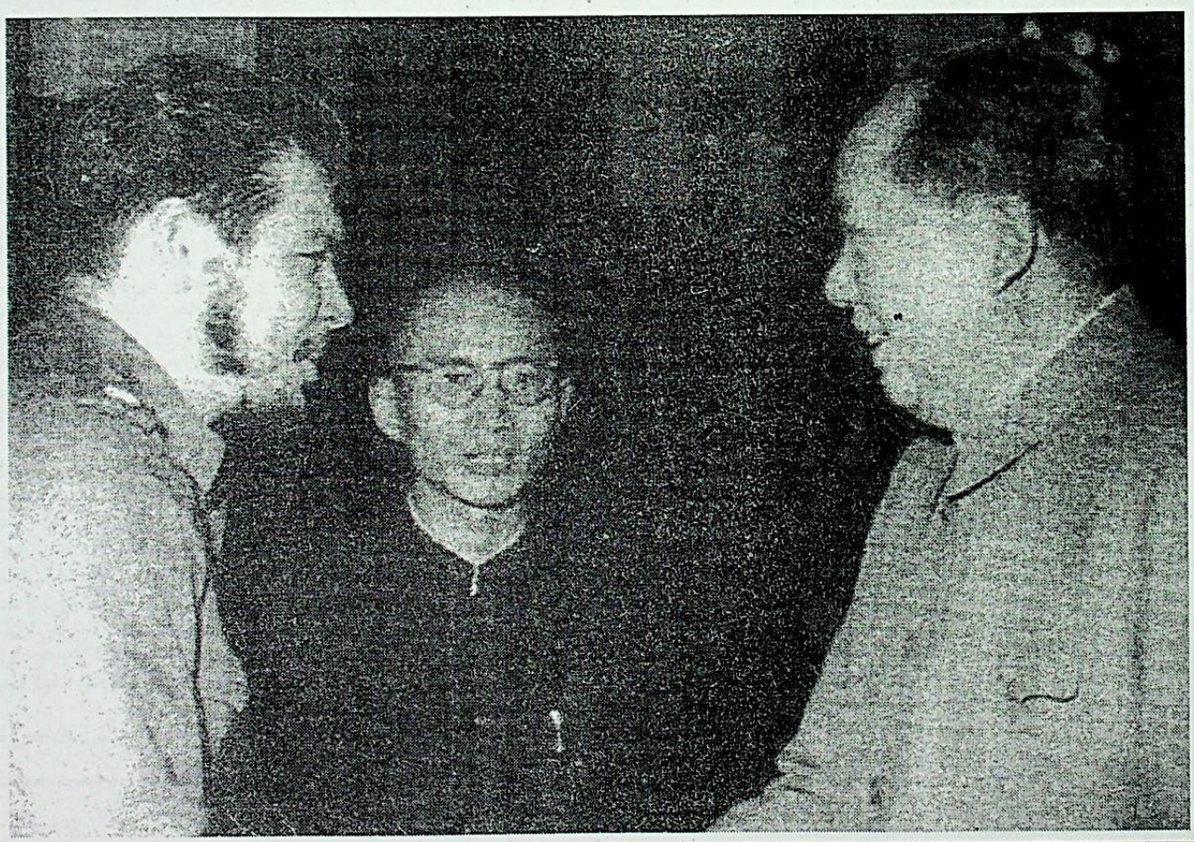

الحياة ١٣٠٠٠ ١/١٢/٩٨

«اذاعة آسيا الحرة» الأميركية: إعلام موضوعي أو ترويج دعائي؟

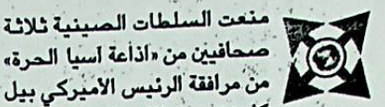

منعت السلطات الصينية ثلاثة صحافيين من «اذاعة آسيا الحرة» من مرافقة الرئيس الأميركي بيل كلينتون خلال زيارته الأخيرة للصين.

وفيما رأت الأوساط المتحفظة ازاء توثيق العلاقات بين الولايات المتحدة والصين أن هذا المنع دليل انتفاء للحريات الاعلامية في الصين، فإن المدافعين عن الموقف الصيني يشيرون إلى أن سبب المنع هو تجنب التشويش على الزيارة وحسب، لا سيما أن «اذاعة آسيا الحرة» والتي يساهم في تحرير أخبارها واذاعتها عدد من المنشقين الصينيين، هي بنظر السلطات الصينية أداة ترويج دعائي، وليس مؤسسة إعلامية حيادية.

حسن منيمنة يتناول الاذاعة والخلفيات:

لا شك أن المسؤولين الصينيين، من خلال توفير الفرص للرئيس كلينتون بمخاطبة الجمهور الصيني مباشرة عبر الاعلام المرئي والمسموع، ارادوا تبديد الاتهامات بأن المنصة الاعلامية في الصين محصورة بالطرح الرسمي.

وقد استفاد كلينتون بالفعل من الفرص المتاحة له، فدعا إلى توسيع رقعة الحريات، واكد على الطابع العالمي لحقوق الإنسان، كما جاء على ذكر الأحداث التي شهدتها ساحة تيان ان مين عام ١٩٨٩، حين قمع الجيش الأحمر الحركة الطلابية المطالبة بالديموقراطية.

إلا أن بعض المعارضين الصينيين المقيمين في الولايات المتحدة اعتبروا ان المستفيد من مواقف كلينتون هذه ليست الحركة الديموقراطية الصينية بقدر ما هو النظام الصيني الحالي. ذلك ان الرئيس الأميركي، بحكم اللياقة الدبلوماسية، وانطلاقاً من حرصه على العلاقة مع الصين، كان خجولاً في إشارته إلى احداث الساحة، وكان مقتضباً ومقتصراً على العموميات في سائر المواقف الناقدة للوضع السائد في الصين.

فنتيجة كلامه على الصعيد الصيني الداخلي هي إذن تنفيس الاحتقان عبر إيهام الجمهور بأن التضييق على الآراء المعارضة ليس مطلقاً، بدلاً من التحفيز الذي تتمناه بعض أوساط المنشقين عبر تكريس القطيعة بين الحكم والجمهور. فالسبيل إلى بلوغ الجمهور الصيني، برأي هذه الأوساط، هو البث الاذاعي المباشر الصريح غير الخاضع للاعتبارات الدبلوماسية، وهذه هي مهمة «اذاعة آسيا الحرة» (Radio Free Asia).

ولا يخفى من الاسم الذي اختير لهذه الاذاعة ان المقصود منها اتباع نمط «اذاعة اوروبا الحرة» (Radio Free Europe) التي اضطلعت و«إذاعة الحرية» (Radio Liberty) بدور رئيسي في المعركة الاعلامية والدعائية التي خاضتها الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفياتي في إطار الحرب الباردة.

و«اذاعة آسيا الحرة» ومركزها في العاصمة الأميركية واشنطن، تبث إلى عدد من الدول الآسيوية (الصين والتيبت وكوريا الشمالية وفيتنام ولاوس وكمبوديا وميانمار) على الموجات القصيرة، وباللغات الوطنية.

أما برمجتها فتشمل الأخبار المحلية والتعليقات السياسية. وفي حين يؤكد المسؤولون عن هذه الاذاعة التزامها الموضوعية الصحافية، فإن الموضوعية لا تعني الحياد، بل أن الموقف الثابت لهذه الاذاعة هو الدعوة إلى الديموقراطية وحرية التعبير وصوت حقوق الإنسان والكشف عن التجاوزات على هذه الأصعدة في الأقطار المعنية.

وعلى الرغم من ان المسؤولين عن هذه الاذاعة يقدمونها على انها «مؤسسة خاصة لا تتوخى الربح» ويشددون على استقلالية طاقمي الإدارة والتحرير فيها، فإن تمويلها مصدره السلطات الأميركية، بل ان قرار انشائها قد صدر عن الكونغرس عام ١٩٩٢، في عهد الرئيس السابق جورج بوش، إثر توصية لجنة مشتركة من الحزبين «الجمهوري» و«الديموقراطي». وينفي العاملون في هذه الاذاعة عنها صفة التبعية للسياسة الأميركية، ويفسرون الدعم المالي والمادي لها من السلطات الأميركية بانه ليس إلا دليل اتفاق في الرؤى والمصالح.

والمستهدف الأول من «اذاعة آسيا الحرة» هو طبعاً الصين. لذلك فإن قرار انشائها قد قوبل بمعارضة وامتعاض في قطاع الأعمال الأميركي المتفاعل مع الصين، وكذلك في الأوساط الدبلوماسية التي اعتبرت ان هذه الاذاعة قد تؤدي إلى الاضرار بالعلاقة بين الولايات المتحدة والصين. وفيما تمكنت هذه العلاقة ذات الأهمية القصوى لهاتين الدولتين من تجاوز هذا الإضرار، فإن بعض التوتر قد طرأ على علاقة الصين بكل من قزاخستان وأرمينيا منذ أن باشرت هذه الاذاعة البث في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦ من محطات ارضية في كل منهما.

وثمة معارضة من نوع آخر كان على «اذاعة آسيا الحرة» ان تجابهها قبل ان يستتب القبول بها ضمن التشكيلة الاعلامية والدعائية الأميركية، وهي معارضة إدارية. ذلك ان «اذاعة اوروبا الحرة» و«اذاعة الحرية» قد انتقلتا إلى براغ عام ١٩٩٤، بناء على دعوة من الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل، في تكليل لدورهما في اسقاط المنظومة الاشتراكية. أما سائر الأجهزة الاعلامية الأميركية الموجهة إلى الخارج، فقد تم دمجها في إطار «مكتب البث الدولي»، فابرز المؤسسات التابعة لهذا المكتب هي إذن اذاعة «صوت اميركا» و«اذاعة مارتي» التي تستهدف كوبا.

ولم يبق خارج هذا الإطار الجديد إلا «اذاعة آسيا الحرة» وبعض التجارب الاذاعية المتردية باتجاه العراق والتي مولتها أطراف رسمية أميركية مختلفة. وفي غياب السياسة الأميركية الواضحة في موضوع التواصل مع الشعب العراقي والمعارضة العراقية، وتسليمها هذا الموضوع لشركة استشارية خاصة في المرحلة الحرجة التي تلت حرب الخليج، تلاشت هذه التجارب الأخيرة، والبعض منها لم يبصر النور («اذاعة العراق الحر»، و«اذاعة الحرية» العربية). أما «اذاعة آسيا الحرة» فقد اشار جون هيوز رئيس اللجنة التي اصدرت التوصية بانشائها إلى انها شهدت بعض المعارضة من المسؤولين في «صوت اميركا» لخشيتهم ان تشكل منافساً لاذاعتهم، إلا ان الاتفاق على توزيع المهام بدد بعض هذه المخاوف. فـ«صوت اميركا» مختصة اساساً بالاخبار الدولية، و«اذاعة آسيا الحرة» معنية اولاً بالأخبار المحلية.

ويبدو أن المعارضات المختلفة، الإدارية والسياسية والاقتصادية، قد ساهمت في المحافظة على الاستقلالية التنظيمية لـ «اذاعة آسيا الحرة»، ومكنتها من إعداد برمجة تفوق في درجة تسييسها القدر المتوفر للبث باللغات الصينية ضمن إطار «مكتب البث الدولي». وعلى الرغم من جهود التشويش التي تقدم عليها السلطات الصينية، فإن مصادر المنشقين الصينيين تشير إلى اتساع الاستماع إلى «اذاعة آسيا الحرة» داخل الصين. ويتحقق ذلك أيضاً من الادانات المتكررة لهذه الاذاعة التي توردها الصحافة الرسمية الصينية.

وفي حين ان «إذاعة آسيا الحرة» تقدم فعلاً لعدد من المنشقين الصينيين المقيمين في الولايات المتحدة الفرصة لمتابعة نشاطهم التحفيزي، فإن جملة من العوامل تعترض طموح المسؤولين عنها لجعلها نظيرة «اذاعة اوروبا الحرة» و«إذاعة الحرية» في دورهما المفترض في اسقاط النظام الشمولي وإحلال الديموقراطية، ففي حين بلغت الميزانية السنوية لهاتين الإذاعتين ٢٢٠ مليون دولار، فإن «اذاعة آسيا الحرة» قد ابتدات بميزانية متواضعة لم تتجاوز ١٠ ملايين دولار، واكتفت باستئجار معدات البث. وعلى رغم الجهود المبذولة في الكونغرس لرفع مستوى التمويل، فإن الحاجات المادية لهذه الاذاعة من العتاد والتجهيزات تتعدى الأرقام التي يتداولها المتقاتلون بزيادة المنحة السنوية، وحتى إذا ذلل دعاة دعم هذه الاذاعة المعارضات التي تواجهها، فإن الإدارة السياسية الأميركية غير متوفرة لالتزام تطويرها، إذ أن ذلك من شانه ان تعتبره القيادة الصينية خطوة تصعيدية.

والصحافة الصينية الموالية للحكم غالباً ما تلجأ إلى وصف «اذاعة آسيا الحرة» بانها عودة إلى الحرب الباردة. والواقع ان الحكومة الأميركية ليست في موارد العودة إلى هذه الحرب، فلا باس بهذه الاذاعة وسيلة ضغط بقدر محدود على السلطات الصينية، وطمانة محلية للمعارضين الصينيين ودعاة حقوق الإنسان بأن التطبيع مع النظام الصيني سوف يبقى منقوصاً، اما التفريط بالعلاقة مع السلطات الصينية، فلا.

ثم ان الوضع الاعلامي في الصين يختلف عنه في المعسكر الاشتراكي في زمن الحرب الباردة كماً ونوعاً، فعلى الرغم من استفحال الرقابة في الصين وملاحقة الصحافيين وسجن البعض منهم للتعبير عن آراء خارج الإطار المسموح به فإن تكاثف النشر والبث يجعل من عملية الضبط امراً شاقاً. وعودة هونغ كونغ إلى الصين، مع نجاح الحركة الديموقراطية فيها بالمحافظة على قدر من حرية التعبير غير متوفر في سائر الصين، تفتح المجال امام تفاعل اعلامي لم تكتمل ملامحه بعد.

واخيراً، لا آخراً، فإن انتشار الانترنت، وفشل السلطات في ضبطه تحت شعار المحافظة على الاخلاق والقيم الصينية، يشكل منفذاً فائق الاهمية للحصول على المعلومات غير الخاضعة لرقابة الدولة.

«اذاعة آسيا الحرة» هي إذن وسيلة واحدة وحسب من مجموعة وسائل تسمح ببلوغ الجمهور في الصين من دون واسطة الحكم. وتعدد هذه الوسائل بحد ذاته، يفرض على هذه الاذاعة الاجتهاد للتقيد بالموضوعية تحت طائلة إهمال الجمهور المستهدف لها. ليس بوسع هذه الاذاعة التي تمولها السلطات الأميركية إذن أن تكون مجرد أداة دعائية لخدمة المصالح الأميركية. والمفارقة ان هذا هو موطن الضعف وموطن القوة فيها على حد سواء.

حسن منيمنة

الحياة ١٢٩٠٦
٩٨/٧/٥

لقطة من الفيلم الوثائقي الذي بثه التلفزيون الكندي يظهر سجيناً ربطت يداه بقضبان نافذة المخفر. (رويترز)

كاميرا كندية "خفية" في الصين تدين الشرطة بتعذيب الموقوفين

■ بكين – رويترز – بث التلفزيون الكندي فيلماً «وثائقيا» التقط باستخدام كاميرا خفية عن تعرض مشتبه بهم في قضايا جنائية للتعذيب في مراكز الشرطة في الصين.

وصور الفيلم رجلاً اوثقت يداه بقضبان نافذة وهو يتعرض لضرب مبرح حتى ان رأسه كانت تتارجح من جانب لآخر. وأمكن سماع صوت خلفه يصيح: «قل شيئاً». وبثت اللقطات في كندا مساء أول من امس الاثنين.

وقالت هولي دوان مراسلة شبكة التلفزيون الكندية ان اللقطات صورت في شنغهاي في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧ ونيسان (ابريل) ١٩٩٨. واضافت ان عدسة تصوير صوبت من خارج احد مراكز الشرطة تجاه نوافذ المركز وان الصرخات والصيحات كانت مسموعة في الشارع.

وظهر رجل آخر اوثقت يداه بقضبان نافذة على مستوى اعلى من رأسه. ولم تذكر المحطة التلفزيونية تفاصيل عن الرجلين.

وتقول المنظمات الدولية للحفاظ على حقوق الانسان ان عمليات التعذيب داخل مراكز الشرطة متفشية بالصين.

وقال ضابط في مركز الشرطة في حي لو وان في شنغهاي امس الثلثاء انه يتحرى امر هذه الحوادث.

وأضاف الضابط في اتصال هاتفي ان «مكتب الأمن العام يحظر بشدة ضرب المشتبه بهم للحصول على اعترافات». لكنه اقر بأن المشتبه بهم الذين ينتظرون استجوابهم «قد توثق ايديهم بقضبان النوافذ لمنعهم من الهروب».

الشرق الأوسط ١٢٨٦٠ ٩٨/٥/٢٠

الرياض

التلفزيون الكندي يعرض صوراً لعملتي تعذيب في الصين

بكين - رويترز:

■ باستخدام كاميرا خفية نقلت شبكة التلفزيون الكندية ما وصفته بأنه أول دليل وثائقي على تعرض المشتبه بهم في قضايا جنائية للتعذيب في مراكز الشرطة بالصين.

ويصور الفيلم رجلاً اوثقت يداه بقضبان نافذة ويتعرض لضرب مبرح حتى ان رأسه كانت تتأرجح من جانب لآخر وأمكن سماع صوت يصيح «قل شيئاً».

وأذيعت اللقطات في كندا أول من أمس الاثنين.

وقالت هولي دو ان مراسلة الشبكة الكندية «ان اللقطات صورت في شنغهاي في اكتوبر/ تشرين الأول ١٩٩٧ وأبريل/ نيسان ١٩٩٨. وأضافت ان عدسة تصوير صوبت من خارج أحد مراكز الشرطة تجاه نوافذ المركز وان الصرخات والصيحات كانت مسموعة من الشارع.

وظهر رجل آخر أوثقت يداه بقضبان نافذة على مستوى اعلى من رأسه. ولم تذكر المحطة التلفزيونية تفاصيل عن الرجلين.

وتقول جماعات حقوق الانسان الدولية ان عمليات التعذيب داخل مراكز الشرطة متفشية بالصين.

وقال ضابط بمركز الشرطة في حي لو وان في شنغهاي امس (الثلاثاء) انه يتحرى امر هذه الحوادث.

وأضاف الضابط في اتصال تليفوني: إن مكتب الأمن العام يحظر بشدة ضرب المشتبه بهم للحصول على اعترافات لكنه أقر بأن المشتبه بهم الذين ينتظرون استجوابهم قد توثق ايديهم بقضبان النوافذ لمنعهم من الهروب.

● لقطة للمعتقل الصيني اثناء تعذيبه. (أ. ف. ب)

في اطار الصياغات الجديدة لعالم القرن المقبل تتوجه الانظار في هذه الفترة الى الصين، حيث ارهاصات السياسة والاقتصاد تاتي متوازنة مع دفن الايدلوجيا الكلاسيكية التي عرفت بها بكين ماوتسي تونغ منذ ما قبل المسيرة الكبرى وابتداع نظرية محاصرة المدن من الارياف. فالدولة ذات المليار ومائتي مليون نسمة ليست كباقي الدول، فهي الى جانب اراضيها الشاسعة وعدد سكانها الذي لايضاهي عدده احد من الدول الاخرى، فهي ايضا لها عمق غرسته الفلسفة القديمة (للتاو) و(الكونفوشيوسية) التي شكلت فاصلا مابين مرحلتين: الصين قبل الحرب العالمية الثانية وبين الصين الجديدة التي انبثقت من ارهاصات زمنية طويلة توجت بعد تلك الحرب حيث وصل ماو ومناصروه في المسيرة الكبرى الى كرسي الحكم.

الصين بين نارين

انفتاح اقتصادي يعزز جيش البطالة وانغلاق سياسي يواجهه

بقلم
رضي الموسوي

لقد حفرت الماوية عميقا في المجتمع الصيني من محاربة فلسفة كونفوشيوش ابتداء، حتى طريقة الحياة والتفكير وربما تحقيق نظرية (ربع المعدة الممتلىء) بعد ان عاش الصينيون حقبا طويلة لايحصلون على وجبة في اليوم الواحد، وربما لايام كثيرة، وذلك ابان الاستعمار الياباني الذي لم يستطع تطويع الصين لتخدم الامبراطورية في طوكيو، بل انقلبت عليه في وقت كانت جيوش اليابان بحاجة ماسة لاغلاق جبهات (داخلية) كالصين، كي تتفرغ لجيوش الحلفاء في الحرب الكونية الثانية، لقد تطبعت اليابان في الصين، وهي حالة نادرة في التاريخ، ان يتطبع الاحتلال بطقوس وتقاليد الذين يخضعون تحت نيرانه. لكنها الصين التي عرفت كيف تتمرد من داخل الامية الثالثة لتفرض وتمارس حالة مجتمعية في طريقة واسلوب الفعل ضد الاحتلال المتعدد الاوجه فكان لها ما ارادت، بيد ان النزوح الى استمرارية هذا التمرد ادى بماوتسي تونغ الى اصدار نظريته الشهيرة: «نظرية العوالم الثلاثة»، التي قسم بموجبها (ماو) الكرة الارضية الى عالم اول يتمثل في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (آنذاك) والعالم الثاني وتمثله اوروبا واليابان، ثم العالم الثالث الذي يحتوي على الدول النامية وما تحت النامية.. وهي التسمية التي امتدت حتى اليوم. بيد ان هذه النظرية سبقتها تحضيرات لصراع ايدلوجي بين بكين وموسكو، افضى في نهاية الامر الى قطيعة اثر تقييم الاولى لحقبة ستالين، لتتوجه الثانية بعد ذلك، محصنة بالنظرية الثالثة الى واشنطن التي كان ماو يرى فيها «امبريالية هرمة» لن تمكن طويلا، بينما رؤيته لموسكو كانت «امبريالية صاعدة» يجب مواجهتها!

وبعد وفاة ماوتسي تونغ بسنوات قليلة، بدا الانقلاب على الماوية ياخذ طريقه للتنفيذ، من ازالة آثار «الثورة الثقافية» حتى تغيير الاسس الايدلوجية لتمرير البرنامج الاقتصادي والسياسي وكان ابرز مواجهة مع الماوية محاكمة ما اطلقت عليه بكين «عصابة الاربعة» ومن ثم الدخول في شعارات فصل الاقتصاد عن السياسة، حتى وان ادى ذلك الى لا مركزية في الاول ومركزية شديدة في الثاني، ابرز معالمها توجت باحداث «ربيع بكين» عام ١٩٨٩م.

والفصل بين الاقتصاد والسياسة عملية ليست سهلة، بل محفوفة بمخاطر حتى وان جاءت من اكبر بلد في العالم. اذ ان اقتصاد السوق الذي تبشر به الصين وتمارسه بخطى حثيثة، سوف يؤدي لا محالة الى اصطدام قد يكون مدويا بين قوانين السوق الاقتصادية وقوانين البلاد السياسية. ويبدو ان عمليات التسريح العمالية الهائلة التي تحصل في المنشآت المتعددة (في الفترة الاخيرة مرشح ان تشهد تسريح عشرة ملايين عامل) ستؤدي الى اصطدام الاقتصاد بالسياسي بالاجتماعي، ما يجعل لهذا الانفجار، ان جصل، آثار لن تتوقف عند سور الصين العظيم، بل مرجح لها ان تمتد لتشمل آسيا والعالم اجمع فالصين لها خصوصية لا تتمتع بها اي دولة كبيرة او عظمى، فما بالكم بالدول الصغرى او المجهرية؟

ولهذا، فان السعي المحموم الذي تمارسه الولايات المتحدة الامريكية واليابان ازاء تشجيع الصين على عدم تخفيض سعر صرف عملتها الوطنية (الوان).. هذا السعي ياتي في اطار محاولات متواصلة لايقاف تدهور سعر صرف الين الياباني الذي يشهد مضاربات تذكر بالمضاربات التي شهدتها عملات دول النمور الاسيوية العام الماضي، اذ ان مزيدا من التراجع في سعر صرف العملة اليابانية يعني حكما تراجعا مستقبليا لسعر صرف (الوان) الصيني، حيث بدات تشهد السلع الصينية حالات من الكساد بسبب المنافسة الكبيرة التي فرضتها انهيار العملات الاسيوية الاخرى اخفاق الين الياباني مؤخرا.

والسؤال المطروح لدى الدوائر الصينية الآن، ليس كيفية الدخول في منظمة التجارة العالمية والالتزام باتفاقيات الـ(جات)، بقدر ما كيفية الخروج من مازق الاصطدام بين الانفتاح الاقتصادي والانغلاق السياسي، حيث ان المواجهة تستعر، الان، على نار هادئة، ولاتحتاج الى منفاخ حداد «لتزيد اشتعالها، انما الى استمرار عملية التسريح العمالية وتراجع حصة الصين في السوق العالمي.

صحيح ان بكين استطاعت، خلال العقود الماضية، الخروج من ازمات (عويصة) ومتلاحقة، الا ان ذلك كان ابان الحرب الباردة التي انتهت مطلع التسعينات، واضحت المواجهات بين القوى العالمية مكشوفة اكثر وتنزع الى المواجهة الاقتصادية التي تؤمن المزيد من فرص العمل وتعديل ميزان المدفوعات وتحسين العجز في الميزانية العامة.

لذلك فان الفترة القادمة، مرشحة لان تشهد خضات اقتصادية في جنوب شرق آسيا، ولن تكون المناطق الاخرى في آسيا، (الخليج مثلا) بعيدا عنها خاصة في ضوء الاولويات التي اخذت مكانا بارزا لها في سياسات الدول الخارجية، والمتمثلة في القضايا الاقتصادية والتجارية.

فهل تستطيع الصين مواجهة افرازات الاستحقاقات الداخلية والخارجية في زمن تتعولم فيه الاشياء بسرعة مذهلة؟!

اليوم ٩١٩٤ · ٩٨/٨/١٧

آسيا.. القوة السياسية

بقلم:

د. صالح النملة

■ ارتبطت القارة الآسيوية في الذهنية العالمية بمفهوم الإنجاز والتطور الاقتصاديين حيث اخرجت التجربة اليابانية واحدة من أكثر التجارب نجاحاً ووضوحاً في هذا المجال. وكان هذا النجاح الاقتصادي عبارة عن بديل عن التطور والهيمنة السياسية حيث اصبحت السياسة هي رهينة الزوايا والدهاليز السياسية اليابانية بل واصبحت السياسة اليابانية هي رهينة الزوايا والدهاليز السياسية اليابانية بل وأصبحت أكثر قرباً إلى ذهنية الرجل العجوز الذي يمتلىء حيرة وترددا.

واليوم ونحن نطالع صفحات الأخبار عن طرد الإدارة الأمريكية لأحد العلماء في مجال التسلح النووي وخصوصاً في مجال الصواريخ صغيرة الحجم هائلة القدرة على التدمير وهي من نوع الصاروخ الذي يحمل ما يقارب عشرة رؤوس نووية يمكن توزيعها على مناطق جغرافية مختلفة في ذات الصاروخ، أقول اليوم نرى ان الإدارة الأمريكية تطرد هذا الخبير والمنحدر من أصول صينية تحت اتهامه بتهريب أسرار هذا الصاروخ المتقدم للصين، ومع أن الصين لا تزال في بدايات تطوراتها العسكرية وأن الصين لا تزال محدودة القدرة على ضرب الولايات المتحدة بشكل مباشر ولا يتوقع ان يكون لديها هذه الامكانيات إلا بعد فترة من الزمن. أي ان الامكانيات العسكرية الصينية ما زالت محدودة ومتواضعة مقارنة بدولة ضاربة القوة مثل الولايات المتحدة إلا ان مثل هذه المؤشرات السياسية تذكرنا بمنطلقات الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية إلا أن الوضع رغم تشابهه فإن هناك العديد من الاختلافات ومن أهمها:-

أولاً: الصين دولة تعطي البعد الاقتصادي أهمية قصوى فهي تخطط للقوة الاقتصادية كداعمة لقوة عالمية في المستقبل بما فيها القوة العسكرية.

ثانياً: الصين دخلت مع الولايات المتحدة الأمريكية في الكثير من العلاقات كان أبرزها في فترة الحرب الباردة ثم بعد ذلك سلسلة من الاتفاقات الاقتصادية.

ثالثاً: ان هناك ضغطاً من قبل الشركات الأمريكية بعدم استفزاز الصين وفتح الفرصة للشركات الأمريكية للدخول للسوق الصيني الهائل. هذه الضغوطات تأتي من قبل الاقتصاديين ورجال الأعمال الامريكيين، على حكومتهم من أجل عدم تسييس العمل الاقتصادي ودفع المنافع الاقتصادية إلى اقصى مدى ممكن من أجل الاستفادة واستثمار السوق الصينية الهائلة.

رابعاً: هناك اختلاف داخل الإدارة الأمريكية والدوائر الفكرية والاستراتيجية الفكرية حول كيفية إدارة دفة الصراع مع الصين وأن هناك عدداً ليس بالقليل منهم يرجع مفهوم الاتصال والتواصل مع الصين، بدلا من المقاطعة والعداء والاتصال والتواصل حسب رأي هؤلاء هي السياسة الناجحة والفعالة من أجل دفع الصين إلى التعايش السلمي مع الغرب واستثمار الامكانيات السياسية والاقتصادية لصالح الغرب.

خامساً: هناك العديد من السياسيين الأمريكيين يطرحون فكرة استخدام المسالة التايوانية إلى أبعد ما يمكن استخدامها دون التصديق أو الاندفاع في الدفاع عن تايوان في حال نشوب أزمة حقيقية بمعنى ان المسالة التايوانية في نظر الغرب هي مسالة ورقة سياسية يمكن استخدامها في عملية الشد والجذب السياسي مع الصين.

سادساً: يمكن للغرب كذلك استخدام اليابان وإعادة تنشيط العملاق الاقتصادي الياباني على مستوى البعد السياسي والعسكري اما حول العالم عن طريق إيجاد كرسي لليابان دائم في مجلس الأمن وكذلك قوة عسكرية يابانية تجوب البحار جنباً إلى جنب مع الاساطيل الأمريكية خلال ربع القرن القادم.

أقول ان لم يكن النشاط الياباني داعما للنشاط الأمريكي حول العالم فعلى الأقل في القارة الآسيوية بحيث يسترجع اليابان القوة السياسية والعسكرية التي فقدها بعد الحرب العالمية الثانية وهذا يعني فيما يعتقد الاستراتيجيون الأمريكيون اضعاف القوة العسكرية الصينية بشكل كبير تحت مفهوم توازن القوى العسكرية وكذلك يعني تحوير جزء كبير من المخصصات المالية الصينية تجاه التسلح وهذا يعني كذلك إبطاء عجلة التطور الاقتصادي الصيني بشكل أكثر فاعلية وهذه عبارة عن اوراق سياسية يمكن أن تملكها الإدارة الأمريكية تجاه الصين من أجل الحصول على مزيد من أدوات الضغط السياسي وبالتالي التأثير على السياسة الصينية.

سابعاً: إن الهدف الأقوى والاسمى للإدارة الأمريكية من الناحية الاقتصادية هو تحويل النظام السياسي الصيني من مفهوم الحزب الواحد إلى نظام متعدد الأحزاب وبالتالي محاولة التأثير على المعادلة السياسية الصينية الداخلية وبالتالي محورة وتحوير السياسة الصينية ودفعها نحو التوجه الاقتصادي والاعتدال السياسي حسب وجهة النظر الأمريكية.

ثامناً: تبقى الصين الدولة الهائلة الامكانيات على المستوى السياسي والاقتصادي حيث ان الصين لديها من القوى الجماعات الداعمة للصين في جميع الدول المحيطة بالصين وكذلك وان الاغراءات الاقتصادية الصينية للشركات العالمية هي أقوى من ان تقاوم على مستوى الاقتصاد الدولي ومن جانب آخر فإن الصين تتحسس مخاوف الإدارة الامريكية من نشر التكنولوجيا العسكرية الى دول أخرى سواء في آسيا أو الشرق الأوسط ولذلك فإن الإدارة الأمريكية سوف تتنازل عن الكثير من مكتسباتها في سبيل لجم ومنع الصين من تصدير مثل هذه التكنولوجيا.

والحقيقة ان الصين بانصياعها للرغبة الأمريكية في مفهوم نشر التكنولوجيا العسكرية سوف ترتكب واحدة من أكثر اخطائها الاستراتيجية من حيث عدم نشر مثل هذه التكنولوجيا فإن الضغط الأمريكي سوف يكون منصباً على الصين ولكن في حالة التوزيع فإن هذا الضغط سوف يتوزع وبالتالي فإن الصين سوف تخلق حلفاء مزعجين للإدارة الامريكية وبالتالي فإن الجهد السياسي الأمريكي سوف يكون موزعا على مناطق مختلفة من العالم. وعلى الرغم من الخسائر السياسية والاقتصادية المحتملة من جراء هذه الاستراتيجية إلا انها افضل من الرضوخ للمطالب الأمريكية. بل ان مثل هذه الاستراتيجية وهي توزيع مناطق الضغط يمكن ان يعطي الصين مكانة ودورا أكبر من حجمها وامكانياتها سواء تجاه الإدارة الامريكية وتأثيرها على السياسة الامريكية أو تجاه الدول الصديقة للحكومة الصينية التي سوف تشكل دوائر مقاومة الضغط الامريكي ومتنفسا سياسيا واقتصاديا للصين على المدى المتوسط والبعيد الى ان تحزم الصين هذه المعادلة فسوف يبقى الحديث عن مفهوم حقوق الانسان والانضمام لمنظمة التجارة العالمية حديث الساسيين في الوقت الحاضر خصوصا وان هذه المواضيع ليست الهم والهدف الحقيقي للمفكرين الاستراتيجيين على الجانب الصيني والأمريكي في الوقت الحاضر وانما هي مواضيع للاستهلاك المحلي والعالمي حتى يتم الكشف عن الابعاد الحقيقية للطرفين.

ذاكرة القرن العشرين

١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٩

ماو تسي تونغ يعلن قيام الصين الشعبية

كان ذلك الشهر، شهر الصين الشعبية في العالم كله، بدأ باعلان ماو تسي تونغ عن قيام دولته، وانتهى بالاعتراف/ المفاجأة، أي باعتراف بريطانيا العظمى بالنظام الشيوعي في بكين. ما جعل هذه الدولة، أول دولة غربية تعترف بنظام الحكم الجديد.

كان إعلان ماو تسي تونغ عن قيام «جمهورية الصين الشعبية» في اليوم الأول من تشرين الأول ١٩٤٩، في ذروة انتصارات حققتها قواته بعد عامين ونصف العام من الحرب الأهلية المتواصلة، وبعد عقود من ثورة كانت واحدة من أطول الثورات وأغربها في تاريخ القرن العشرين. فالحال أن ما من ثورة في هذا القرن عرفت التقلبات التي عرفتها تلك الثورة، تماماً كما ان ما من دولة عرفت التقلبات التي ستعرفها الدولة الصينية الشعبية (الشيوعية) بعد ذلك، وستظل تعرفها حتى الآن، حيث ثمة باحثون كثيرون يشيرون باستمرار إلى صعوبة تحليل الأوضاع الصينية، حتى حين تبدو يسيرة على التحليل.

إذن، في مثل هذا اليوم من ذلك العام، وأمام الجماهير الصاخبة الصاخبة التي وقفت عند «بوابة السلام السماوي» في وسط العاصمة بكين، وقف الزعيم ماو تسي تونغ معلناً قيام دولته وانتصار قواته، طالباً من العالم كله أن يعترف به.

كان أول من اعترف، بالطبع، الشعب الصيني نفسه، عن اقتناع ربما، وربما عن أمل في أن يكون انتصار هذا الطرف، أي طرف، ايذاناً بانتهاء تلك الحرب الطاحنة التي دمرت البلد وشقّت شعبه، واوقفت التنمية. كان الشعب الصيني، مثل كل شعب يعيش حالة تشبه حالته، يتوق إلى الخلاص، وربما إلى أي خلاص. وهكذا وقف ماو يعلن «الخلاص» بقدر ما كان يعلن الانتصار. والانتصار كان حقيقياً على أي حال. وكانت ذروته دخول الشيوعيين إلى بكين، واعلان تشكيل الحكومة وانتخاب ماو تسي تونغ رئيساً للبلد (في اليوم السابق تماماً). ولسوف تتواصل الانتصارات طوال ذلك الشهر، بالتوازي مع اعترافات الدول الأخرى، ففي السابع من الشهر نفسه تنهار دفاعات وطني تشان كاي تشيك في جنوب الصين، وبعد عشرة أيام تتمكن القوات الشيوعية من الاستيلاء على ميناء أموي الاستراتيجي، وتباعاً تنهار المدن والأقاليم. في الوقت نفسه راح إعدام الشيوعيين لخصومهم يتزايد، وكان إعدام الجنود والمقاتلين و«موظفي» حكومة تشان كاي تشيك يتم من دون محاكمة. كان يكفي أن يضبط الخصم بالجرم المشهود حتى يعدم على يد أول مقاتل شيوعي (كما في الصورة المرفقة).

بالنسبة إلى الاعترافات الأجنبية كان الاتحاد السوفياتي – طبعاً – أول دولة تعترف بالنظام الجديد في الصين، معتبراً ان «الانتصار الشيوعي في الصين وجه ضربة جبارة إلى مخططات الامبرياليين في منطقة المحيط الهادي». في المقابل كان استقبال الولايات المتحدة الأميركية للأمر بارداً، إذ من المعروف أن واشنطن كانت وضعت ثقلها كله وراء وطني تشان كاي تشيك، من هنا فإن هزيمة هؤلاء كانت تعتبر في المقام الأول هزيمته لها ولنفوذها في المنطقة. ولسوف تنعكس برودة الاستقبال الأميركي من خلال المعركة الديبلوماسية التي تلت ذلك، أي حين طلبت سلطات بكين أن يتم الاعتراف بها ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الصيني، فتحصل بالتالي على المقعد المخصص للصين في الأمم المتحدة ومجلس الأمن (بين الأعضاء الخمسة الدائمين). وهذه المعركة ستتواصل عقوداً طويلة من السنين بعد ذلك، وتحديداً، حتى بداية سنوات السبعين حين قام الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون بزيارته الشهيرة إلى الصين وقابل ماو، فحلت بكين محل تايبيه في المنظمات والمؤسسات الدولية (وتايبيه هي بالطبع المقر الذي ولدت فيه، بعد فرارها من الصين القارية إلى فورموزا حكومة الصين الوطنية بزعامة تشان كاي تشيك)، ومن بينها الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

كان من أول القرارات التي إتخذها الحكم الشعبي الجديد في الصين تعيين شو إن لاي رئيساً للحكومة ووزيراً للخارجية.

هذا كله وضع حداً لصراع دام ومرير طال سنوات عدة، وبداه ماو على رأس جيش عصابات صغير الحجم في منطقة محدودة ثم طور قتاله وجيشه حتى تمكن من احتلال أكبر بلد في العالم والسيطرة عليه، طارداً حكومة كانت مدعومة من الغرب كله، ويخدمها جيش من أكبر الجيوش في العالم.

إبراهيم العريس

١٢٩٩٤ الحياة
١٩٩٨/١٠/١

دوشنبه: اتفاق بين مجموعة شنغهاي لمكافحة الإرهاب والمخدرات

موسكو: سامي عماره

افتتحت «قمة رؤساء بلدان مجموعة شنغهاي» التي تضم روسيا والصين وتاجيكستان وقزقستان وقيرغيزستان اعمالها في العاصمة التاجيكسية دوشنبه امس بحضور رئيس اوزبكستان بصفة مراقب. وقالت مصادر دبلوماسية ان اعمال القمة تركزت حول بحث قضايا التعاون في مكافحة الارهاب الدولي والتطرف الديني، وترويج المخدرات وكذلك الدعوات الانفصالية.

واشارت الى ان الدعوات الانفصالية التي ترتبط بقانوني الارهاب الدولي والتطرف الديني طرحت نفسها بعد انفجار الازمة الشيشانية في روسيا، ومشكلة مسلمي الصين الذين يسعون نحو تحقيق استقلال «تركستان الشرقية» اعتمادا - وحسبما اشارت المصادر الصينية - الى الدعم المادي المعنوي من جانب بعض المجموعات من طالبان وتركيا وعدة من بلدان الشرق الاوسط.

وكانت مجموعة شنغهاي التي تاسست عام 1996 قد توصلت في اول اجتماع لها بموسكو الى اتفاق «تاريخي» يقضي بتقليص القوات المسلحة على جانبي الحدود المشتركة لمسافة مائة كيلومتر.

كما تجاوزت اعمال المجموعة في القمتين التاليتين اللتين عقدتا في عاصمتي قزقستان وقيرغيزستان القضايا السياسية والعسكرية والاقتصادية، وخصص المشاركون قمة دوشنبه لبحث قضايا التطرف الديني والارهاب الدولي ومراجعة تنفيذ الاتفاقيات التي جرى التوصل اليها خلال «القمم» السابقة، الى جانب بحث عدد من القضايا الاقتصادية واعادة بناء «طريق الحرير العظيم».

وبحث المشاركون في قمة دوشنبه اليات التعاون في مختلف المجالات في الفترة المقبلة، كما ناقشوا تفاصيل اعلان دوشنبه ومجمل الوثائق التشريعية الخاصة بالتعاون في مكافحة الارهاب، ومواجهة الاسس الفكرية التي يعتمد عليها نشاط الارهابيين، ومواجهة الاسس الفكرية التي يعتمد عليها نشاط الارهابيين وسلبهم فرصة التستر وراء شعارات دينية.

وحدد المجتمعون اطر المهام المنوطة باجهزة الامن والمخابرات في دول المجموعة واعربوا عن تصميمهم على الحيلولة دون استخدام اراضي اي من هذه الدول لتنظيم نشاط ارهابي يلحق الضرر بسيادة وامن ووحدة اراضي اي من اعضاء المجموعة.

واشار البيان الصادر عن قمة دوشنبه الى ان الدول المشاركة في اعمالها ستواصل تقديم الدعم اللازم الى الدول التي تتعرض اراضيها لاخطار الارهاب الدولي في اشارة الى ما تتعرض له اوزبكستان وتاجيكستان وقيرغيزستان فضلا عن روسيا التي لم تحسم بعد الموقف في شمال القوقاز.

وناشد المشاركون في القمة كل بلدان العالم الانضمام الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، والالتزام باحكام هذه المعاهدة، الى جانب تاكيد تاييدها لدول اسيا الوسطى التي تسعى من اجل انشاء منطقة خالية من السلاح النووي، وتاييد مبادرة قزقستان حول الدعوة لعقد مؤتمر لبحث اجراءات الثقة في اسيا.

واشار البيان الى ان فكرة العالم متعدد الاقطاب تكتسب اهمية خاصة في ظل النظام العالمي الجديد وتعتبر عنصرا مهما للاستقرار.

حوار باسم بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والصيني جيانج زيمين بحضور رؤساء تاجيكستان وكازاخستان وقزقستان في دوشنبه قبل اجتماعات قمتهم امس (رويترز)

واشار رؤساء بلدان «مجموعة شنغهاي» ايضا الى «انه يجب مراعاة السمات التاريخية الخاصة بكل دولة»، وان «تطبيق هذه المبادئ يجب الا يتناقض مع المبادئ الدولية الاخرى». واكدوا مناهضتهم «لاستخدام القوة في العلاقات الدولية بعيدا عن تفويض الامم المتحدة، وضرورة دعم دور هذه المنظمة بوصفها الالية الرئيسية لدعم السلام العالمي والاستقرار».

روسيا والصين.. لقاء في المواقف وتحفظ على التحالف الاستراتيجي

واشنطن تحاور نمراً من ورق لكن بأنياب!

كاظم نوري

تمثل زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المقبلة الى الصين والتي يتوقع ان تتم في الثامن عشر من الشهر الحالي تحركاً روسياً نحو دولة كانت خصماً ايديولوجياً عنيداً للاتحاد السوفياتي قبيل انهياره.. و اثر انقلاب ميزان القوى الدولي اخذت بالظهور بوادر انفراج في العلاقة بين موسكو وبكين والتي شابها التوتر خلال فترة الحرب الباردة انعكست في الانفتاح السياسي على بعضهما البعض واتخذت لقاءات كبار المسؤولين الروس والصينيين طابعاً تقليدياً في بادرة كانت تفتقدها علاقات البلدين عندما كانت روسيا في ظل النظام الشيوعي.. وازيلت تلك الالغام الموقوتة التي كانت تعكر صفو العلاقات بين موسكو وبكين كالخشية من الثورة والثورة المضادة واختفى سجل المناظرات الآيديولوجية من الواجهة لتحل محله شعارات التقارب وتحسين العلاقة بين البلدين لا سيما في المجال الاقتصادي والحقول الاخرى.

ومنذ اختطت روسيا طريق الاصلاح بعد ان اجتاحها تيار الليبرالية لم تعد تخشى بكين موسكو رغم التباين في طبيعة النظامين السائدين في البلدين حالياً لأن النقاط الايجابية التي يلتقي فيها الموقفان الصيني والروسي اكثر من النقاط التي تفرقهما، ولم تعد هناك مشاكل اقتسام مياه الانهر او السدود وقد سويت مشاكل الحدود التي طالما تسببت في صدامات مسلحة بين البلدين خلال الحقبة السوفياتية وكانت من المعضلات المستعصية التي تم حلها في عهد الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين ومهدا الطريق التي تربط موسكو وبكين وجعلها سالكة لخلفه بوتين في زيارة للصين حسم خلالها مشاكل عديدة.

موقف موحد

ومن ابرز ما يوحد الموقفين الصيني والروسي ازاء العديد من القضايا هو موقف الولايات المتحدة من اوضاع البلدين الداخلية وهو اكثر ما يحفز موسكو وبكين على اتخاذ مواقف شبه موحدة في التصدي للموقف الاميركي بجانب المسائل الدولية الاخرى لا سيما ما يتعلق بمشاريع الولايات المتحدة العسكرية التي ترفضها روسيا والصين جملة وتفصيلاً وبلا تحفظ.

ومن بين ابرز الاحداث التي قربت الموقفين الصيني والروسي «الوضع في الشيشان» فالصين التي تعيش على اراضيها قوميات عديدة وجماعات اثنية مختلفة في ظل نظام شمولي يستند الى سياسة كم الافواه تستفزها احداث مثل الحدث الشيشاني وتعدها اموراً داخلية بحتة وترفض تدخل اطراف اخرى فيها معتبرة ذلك شأناً داخلياً لذا تجاهر الصين وبصوت عال مساندة الحملة العسكرية الشرسة التي تنفذها روسيا ضد هذه الجمهورية الصغيرة الواقعة شمال منطقة القوقاز غير آبهة بالانتهاكات الفظة لحقوق الانسان مثلما لم تكترث بكين بالدعوات الرامية الى تحسين حقوق الانسان في البلاد. وعلى المستوى الدولي يلتقي الموقفان الصيني والروسي ازاء رفض مشروع اقامة الدرع الاميركي المضاد للصواريخ وستلقي زيارة الرئيس بوتين بظلالها على الحوار الصيني - الاميركي للحد من التسلح ومنع انتشار اسلحة الدمار الشامل الذي يستانف وفق مسؤول كبير في الخارجية الاميركية في العاصمة الصينية بكين في شهر يوليو (تموز) الحالي لا سيما ان الصين تقف ضد محاولات الولايات المتحدة الرامية الى اجراء تعديل في بنود معاهدة الحد من الصواريخ المضاد للصواريخ الموقعة مع روسيا عام 1972.

وتنظر الصين كما روسيا بحذر شديد وتنتابهما الريبة ازاء مشاريع توسعة الرقعة الجغرافية التي يحتلها حلف شمال الاطلسي (ناتو) لتطال دولا قريبة من حدودهما... فقد بدت موسكو منزعجة غير مرة من خطوات توسيع الحلف كما ان الخطوة التي اعلنت عنها جمهورية جورجيا مؤخراً والتي تمهد لانضمام «تبليسي» الى «ناتو» اكثر ما اثار موسكو لا سيما ان هذه الجمهورية القوقازية المحاذية لروسيا بدات باتخاذ خطوات تؤهلها للانضمام الى الحلف منها تخفيض عدد قواتها ليصل الى ما هو معمول به في الدول الاعضاء بحلف شمال الاطلسي التي هي بحجم جمهورية جورجيا. واعربت الصين هي الاخرى عن امتعاضها من مشاريع توسيع حلف «ناتو» ليشمل دولاً جديدة.

ويتساءل البلدان عن الهدف من وراء توسيع حلف شمال الاطلسي طالما انتهت فترة الحرب الباردة وان حلفاً مناهضاً لهذا التجمع العسكري قد انتهى الى مصيره المحتوم «حلف وارسو» وتحولت عاصمة هذا التجمع الى احدى ركائز «ناتو» في القارة الاوروبية بعد ان كانت هذه العاصمة بعبعاً يخيف دول اوروبا الغربية.

شكوك

وتحاول دول حلف ناتو وفي مقدمتها الولايات المتحدة التستر وراء المهام الجديدة التي انيطت بالحلف بعد اختفاء فترة الحرب الباردة وفي مقدمتها الاضطلاع بتقديم المساعدة للشعوب التي تواجه عمليات تصفية ضاربة مثالاً على ذلك دور حلف شمال الاطلسي العسكري في مسالة كوسوفو والاحداث التي رافقتها وهو ما قرب من الموقفين الصيني والروسي اكثر لياتي حادث قصف السفارة الصينية في بلغراد الذي زاد من شكوك بكين نحو نوايا الولايات المتحدة العسكرية.

لا شك ان القمة الروسية الصينية القادمة تشكل خطوة متقدمة في طريق تعزيز الثقة بين موسكو وبكين كان يفتقد لها البلدان قبل انهيار الاتحاد السوفياتي.. ورغم التفاؤل من ان زيارة الرئيس فلاديمير بوتين المرتقبة للصين ستحمل بشائر لدفع العلاقات بين البلدين الى «شبه تحالف ثنائي» للتصدي لسلبيات النظام العالمي الجديد الا ان التحفظات الصينية وفق المصادر على ماضي الرئيس الروسي في المؤسسة المخابراتية المعروفة «كي جي بي» التي اصابت نشاطاتها الصين بالدوار خلال الحقبة السوفياتية والصراع الآيديولوجي بين موسكو وبكين آنذاك يجعل القيادة الصينية في وضع المتربث والمتامل في اتخاذ خطوات التقارب ومراقبة سياسة روسيا في ظل الرئيس بوتين عن كثب وهو ما يجعلها تنتهج سياسة الخطوة خطوة وان لا تذهب بعيداً في المشوار مع موسكو دون ان تتضح ابعاد الصورة كاملة لجارتها التي كانت بالامس خصماً لا يقل خطراً عن خصمها الآيديولوجي الكبير «الامبريالية» بقيادة الولايات المتحدة التي طالما اطلقت تسميات واوصافاً عديدة على الصين للنيل منها مثل «الصين نمر لكنه من ورق» لتجلس في النهاية مع هذا النمر على طاولة واحدة في حوار لبحث قضايا دولية تتعلق بخفض السلاح والتسلح النووي وهو ما حقق مقولة الصين المضادة للمقولة الامبركية «الصين نمر من ورق ولكن له انياب».

فلاديمير بوتين

جيانج زيمين

* صحافي عراقي مقيم في الخارج